Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

Duke of Wellington and his role in British foreign policy 1814-1828

Dr. Haider Jawad Kadhim

University of Thi-Qar / Collage of Arts

haydarjwad@utq.edu.iq

https://orcid.org/0009-0009-1973-6556

https://doi.org/10.32792/tqartj.v3i44.503

Received 6/8/2023, Accepted 10/9/2023 , Published 31/12/2023.

Abstract

We dealt in this research with the study of a British military and political personality, who influenced the European political and military scene, as he worked in his beginnings as a military commander of the forces that faced Napoleon Bonaparte and defeated him, which earned him a stereotypical image as a European hero, which contributed to his acceptance of reforming the situation in Europe that was harmed by wars that lasted for about a quarter of a century, Britain relied on him to be its envoy to the conferences and meetings that were held for the sake of the European situation, and because of the acceptability that he enjoyed, he was able to conclude treaties and agreements that serve Britain in the first place and then contribute to the permanence of calm and peace in Europe.

The study of military and political personalities has attracted the attention of researchers in history, because those personalities have drawn with their political and military career an important record for recording historical events, especially since the career of those personalities has represented stages of development and modernity in the military and political aspect, this is if one of them has emerged in a certain aspect such as being a military or a political, so what about the one who was able to combine the two aspects, and an example of that is the personality of Arthur Wellesley, Duke of Wellington, who is one of the important personalities of Britain and one of its greatest military leaders, so he was the subject of interest of many writers of personal biographies, but most of them focused on the few years of the Duke's military career, especially with the rise of his star in the Battle of Waterloo, which made them neglect the political aspect in the Duke's life, that aspect in which he played a pivotal role that showed the nature of Britain's foreign policy after the Napoleonic wars in Europe and the resulting clear disturbance in the general situation in Europe.

Keywords: historical events, Napoleonic wars, disturbance of the situation, treaties and agreements, calm and peace

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

دوق ولنكتون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية ١٨١٤-١٨٢٨

م.د. حيدر جواد كاظم
كلية الآداب / جامعة ذي قار

الملخص:

تناولنا في هذا البحث دراسة شخصية بريطانية عسكرية وسياسية ، اثرت في المشهد السياسي والعسكري الاوربي ، اذ عمل في بداياته قائداً عسكرياً للقوات التي واجهت نابليون بونابرت وانتصرت عليه ، مما حصل على صورة نمطية بانه بطلاً اوربياً ، اسهم ذلك في تقبله لاصلاح الاوضاع في اوربا التي اضرتها حروب استمرت لما يقرب من ربع القرن ، اعتمدت عليه بريطانيا ليكون مبعوثها الى المؤتمرات والاجتماعات التي عقدت من اجل الاوضاع الاوربية ، وبسبب المقبولية التي تمتع بها استطاع من التوصل الى عقد المعاهدات والاتفاقات التي تخدم بريطانيا في المقام الاول ومن ثم تساهم في ديمومة الهدوء والسلام في اوربا .

حظيت دراسة الشخصيات العسكرية والسياسية باهتمام الباحثين في التاريخ ، لان تلك الشخصيات قد رسمت مع مسيرتها السياسية والعسكرية سجل مهم لتدوين الاحداث التاريخية ، لاسيما وان مسيرة تلك الشخصيات قد مثلت مراحل من التطور والحداثة في الجانب العسكري و السياسي ، هذا ان كان احدهم قد برز في جانب معين كأن يكون عسكري او سياسي ، فما بالك بالذي تمكن من الجمع بين الجانبين ، ومثال ذلك شخصية ارثر وليسلي دوق ولنكتون ، الذي يعد واحداً من شخصيات بريطانيا المهمين ومن اعظم قادتها العسكريين ، لذلك كان موضع اهتمام العديد من كتاب السير الشخصية ، الا ان معظمهم قد ركز في على السنوات القليلة من مسيرة الدوق العسكرية ، ولا سيما مع سطوع نجمه في معركة واترلو ، مما غفلوا بذلك عن الجانب السياسي في حياة الدوق ، ذلك الجانب الذي لعب فيه دوراً محورياً بينت طبيعة السياسة الخارجية البريطانية بعد حروب نابليون في اوربا وما نتج عنها من اضطراب واضح في الاوضاع العامة في أوربا .

الكلمات المفتاحية : الاحداث التاريخية ، حروب نابليون ، اضطراب الأوضاع ، المعاهدات والاتفاقات ، الهدوء والسلام

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المقدمة

سعى البحث الى تسليط الضوء على دور الدوق في تشكيل وتنفيذ السياسة الخارجية البريطانية للمدة من عام ١٨١٤ الى ١٨٢٨ ، اذ في المدة التي سبقتها قد حددت مهمته بالجانب العسكري فقط ، الا انه في السنوات مدار البحث سجلت نهاية حقبة الحروب النابليونية والاهتمام المتزايد نحو ترتيب اوضاع اوربا التي اضرتها تلك الحروب ، مما كانت ايذاناً بدخول الدوق في مجال السياسة من خلال تمثيل بلاده دبلوماسياً في الاجتماعات التي حضرها من اجل ترتيب الاوضاع الاوربية ، دخل الى ذلك المجال و في نفسه قناعة مفادها الشراكة والتعاون مع القوى الاوربية التي ساهمت مع بريطانيا في القضاء على نابليون ، وبسبب نزعته العسكرية فهو لم يهتم كثيراً بالاغلبية البرلمانية او جذب الرأي العام ، لكن وكما هو معروف في السياسة والدبلوماسية استخدام كل الوسائل التي من تمنح ذلك الدبلوماسي او السياسي القدرة في المناورة والتفاوض من اجل الوصول الى الهدف ، فيا ترى امتلك الدوق تلك القدرة اثناء تكليفه في مختلف الاعمال الدبلوماسية التي ذهب من اجلها ، فأن لم يمتلك ذلك ما الشيء الذي عوض عنه في مهامه ، وقد تكون احداها سمعته بوصفه البطل الذي انتصر على نابليون وخلص اوربا من حروبه ، وهل هذا الامر الذي استغلته الخارجية البريطانية لترسله مبعوثاً الى العواصم الاوربية ، ولكنها حددت مهامه بتعليمات واضحة لم تعطه المساحة في التصرف على وفق قناعته واراه ، او ان الخارجية البريطانية قد ارادت من خلال ارساله ، عدم الزام نفسها بشيء هو مذموم في بريطانيا قبل غيرها ، ومن تلك الاشياء الثورات التي شهدتها اوربا وحملت في عناوينها تنامي الشعور القومي ، هي فرضيات حاولنا فيها فهم الخطوات والاجراءات الدبلوماسية التي سار عليها الدوق من اجل تأمين مصالح بلاده اولاً ومن ثم محاولة الحفاظ على السلام في اوربا التي انهكتها حروب نابليون .

قسم البحث على اربع مباحث ، جاء المبحث الاول : بعنوان التعريف بالدوق وباكورة اعماله في السياسة الخارجية البريطانية للمدة ١٨١٤– ١٨١٨ الذي اشتمل على اولاً: للتعريف في الدوق ، وثانياً: دوره في السياسة الخارجية البريطانية للمدة ١٨١٤–١٨١٨ والذي قسم الى ١– دوره في البعثة الى اسبانيا و٢– توليه منصب سفير بريطانيا في فرنسا و٣– دور في مؤتمر فيينا ١٨١٥ ، في حين جاء المبحث الثاني الذي حمل عنوان : دور الدوق في توقيع معاهدة السلام مع فرنسا ، وتحدثنا في المبحث الثالث عن دوره السياسي من خلال توليه قيادة قوات حفظ السلام في فرنسا ، وسلطنا الضوء في المبحث الرابع على دوره السياسي للمدة ١٨٢٢–١٨٢٨ والذي قسم الى ١– وفاة وزير الخارجية كاسلريه وترشيحة لمنصب وزير الخارجية و٢– دوره في مؤتمر فيرونا ١٨٢٢ ٣– موقفة من الثورة اليونانية ١٨٢٢

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

مرحلة اختزل فيها الدوق رصيد تجاربه في العمل السياسي ليتوصل الى قناعة جعلته يتخلى عن فكرة الشراكة والتعاون مع القوى الاوربية مما كان الطابع البارز في سياسته الخارجية عندما تولى منصب رئاسة الحكومة البريطانية .

المبحث الاول: التعريف بالدوق وباكورة اعماله في السياسة الخارجية البريطانية ١٨١٤- ١٨١٨.

اولاً : من هو دوق ولنكتون ؟

هو ارثر وليسلي (Arthur Wellesley) دوق ولنكتون (Duke of Willington) من اصل ايرلندي ، ولدَ في ١ ايار ١٧٦٩ في منزل عائلته في دبلن ، وعاش متنقلاً بين منزلي عائلته في دبلن وقلعة دانغان (Dungan) التي ارتاد فيها اكاديمية السيد وايت ، انتقل بعدها الى مدرسة براون في تشلسي ، التحق بعدها بكلية ايتون (Eton) في لندن [١].

في العشرين من عمره ذهب الى بلجيكا التي دخل في الاكاديمية الملكية للفروسية ، الامر الذي ساعده على دخوله السلك العسكري بعد عودته الى بريطانيا في اواخر عام ١٧٨٦ [٢] ، اذ انضم في ٢٣ كانون الثاني ١٧٨٨ الى فوج المشاة ٤١ الذي تركه في ٢٥ حزيران ١٧٨٩ الى فوج الخالية ١٢، فضلاً عن ذلك مارس بعض النشاطات السياسية عندما اختير في عام ١٧٩٠نائباً عن مقاطعة داون (Down) الايرلندية ، ذلك المنصب الم يكن بمستوى طموح الدوق ، الذي وجد ان الذي يحقق له ذلك هو الالتحاق بخدمة التاج البريطاني عبر الانضمام الى صفوف قواتها التي خاضت معاركها في اوربا ضد القوات الفرنسية على جبهة الفلاندرز (الهولندية) عام ١٧٩٣ وفي الهند عام ١٧٩٧ ، وقد حاولنا قدر المستطاع تجنب الخوض في دور الدوق العسكري من اجل ان نركز على دوره على الصعيد السياسي للمدة من ١٨١٤ الى ١٨٣٠ .

ثانياً : دور الدوق في السياسة الخارجية البريطانية للمدة ١٨١٤-١٨١٨.

من المفيد ان نركز على دور الدوق ولنكتون في صنع السياسة الخارجية البريطانية خلال تلك المدة ، وهي من المدد التي لم يشغل فيها الدوق منصباً رسمياً في مجلس الوزراء البريطاني ، اذ انه مع حدوث السلام في ربيع عام ١٨١٤ سنحت الفرصة له لبناء الثقة بينه وبين اعضاء الحكومة البريطانية ليكون له دوراً في ادارة ملف بلاده خارجياً ، ولما امتلكه الدوق من شعبية محلية اذ كان بنظر البريطانيين خاصة والاوربيين عامة الشخص الذي قضى على نابليون وويلات حروبه ، مما كان عاملاً مهماً في الاخذ بآراء في مجلس الوزراء عندما استدعى لابداء بعض الآراء هناك ،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

لذا عدَّ مستشاراً مهماً لحكومة بلاده ، على الرغم من ان اتجاه السياسة الخارجية كانت بيد وزير الخارجية روبرت ستيوارت كاسلريه (Robert Stewart Castlereagh)[٣] الذي طغت آراءه السياسية على آراء جميع العاملين في السياسة الخارجية البريطانية وقتذاك ، فيما عدا الدوق الذي كان في حالة تعاون فريدة من نوعها مع الوزير كاسلريه ، وهذا ما اشار اليه تشارلز ويبستر (Charles Webster) قائلاً ((... فقط ولنكتون ، الذي لا تقدر خدماته الدبلوماسية بثمن بالنسبة لكاسلريه ... فقد عمل الاثنان جنباً الى جنب ، وكانت وجهتا نظرهما بشأن السياسة الخارجية دائماً متطابقة ...))[٤] ، فيما كان وزير الخارجية يعتمد عليه في الحصول على المشورة ونصحه في جوانب واسعة من السياسة الخارجية ، لاسيما في مسائل تداخلاتها الاقليمية وضروراتها العسكرية والاقتصادية ، مما انعكس ذلك ايجاباً على السياسة الداخلية ، اذ ان شخصاً بتلك المكانة التي كانت محط ثقة الشعب واعجابه ستنسحب على منح الشعب تلك الثقة الى الحكومة ، اذ ان تلك المكانة لم تفد الحكومة البريطانية فحسب بل تعدتها الى حل بعض المشاكل الاوربية الشائكة [٥] ، ومن بينها المشكلة في اسبانيا التي كانت اول اختبار عملي لبراعة الدوق في السياسة الخارجية .

١- دوره في البعثة الى اسبانيا .

في غضون الاسابيع القليلة التي تلت حرب عام ١٨١٤ اتى التطبيق العملي لسياسة الدوق على الصعيد الخارجي ، اذ بعد الاتفاق مع فرنسا ، رجع الملك فرديناند السابع من سجنه الى اسبانيا ، ايدته بعض الجماعات في اسبانيا من منطلق خدمة مصالحهم ، وعلى الصعيد الآخر رفضت بعض الجماعات رجوعه وطلبت الدعم من بريطانيا ، وبالتحديد من الدوق ولنكتون وكان ابرز من طلب ذلك الدعم هو الجنرال الاسباني جوزيف اولا لور (Joseph O'Lawlor) الذي سبق وعمل تحت امرة الدوق في الحروب ضد فرنسا ، اذ كتب الى الدوق في اواخر شهر نيسان عام ١٨١٤ من ان هناك عدداً من الجنرالات الاسبان ((... الذين يخططون لوضع الملك على العرش مع منحه سلطة غير محدودة ...))[٦] .

ذهب الدوق في ايار ١٨١٤ الى اسبانيا بعد موافقة وزارة خارجية بلاده ، وقد انحصرت مهمته بالنحو الذي اشارت اليه وزارة الخارجية البريطانية في ((... في اقناع جميع الاطراف بان يكونوا اكثر اعتدالاً في وضع دستوراً من المرجح ان يكون عملياً ليساهم في السلام وديمومة سعادة الامة ...))[٧] .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

دعم وزير الخارجية كاسلريه مهمة الدوق ، ورجح ان مهمته ستكون مناسبة جداً ((... بالنظر الى الحالة الحرجة في اسبانيا ...)) واعتقد ((ان تشكيل حكومة جديدة ووضع دستوراً على اساس بعض المبادئ الليبرالية المعتدلة ، قد يكون افضل طريقة لعلاج الشر الحالي ..)) [٨] ، وهو ما اكده الدوق في رسالة بعث بها في ١٤ ايار ١٨١٤ الى شقيقه هنري وليسلي (Henry Wellesley) قائلاً ((... حثني كاسلريه على الاسراع بالذهاب الى مدريد لاكون هناك في الوقت المناسب من اجل المساهمة في منح دستور معتدل الى الامة الاسبانية ...))[٩].

اعتقد الدوق انه يستطيع فرض رأيه الحاسم في النتيجة عند السؤال عن الدستور في اسبانيا ، وعلى الرغم من وجود عناصر من الجيش الاسباني في الحكومة الاسبانية ، الا انه تمكن من اجراء بعض المناورات التي قد ينجح من خلالها في اسكاتهم من اجل منح الدستور المعتدل الى اسبانيا ، وكتب بذلك في ١٥ ايار ١٨١٤ الى كاسلريه قائلاً ((... يمكنني الحفاظ على صمتهم ...)) [١٠] ، الا انه اصطدم باجراءات الملك فرديناند السابع الذي عطل الدستور وامر بالقاء القبض على الجنرال جوزيف ووضعه في السجن [١١] ، الامر الذي اغضب الدوق واصفاً اجراءات الملك بغير المسؤولة ، وحدثه بذلك صراحة عندما قابله في ٢٠ ايار ١٨١٤ ، ولكن الملك الاسباني طمأنه بان ما قام به من افعال المار ذكرها هو لضمان الاستقرار في اسبانيا ووعد الدوق بمنح البلاد الدستور ، مما خاطب الدوق الملك قائلاً ((... انه اجراء ضروري للغاية لمنح الثقة لصاحب الجلالة الاسبانية في اوربا ...)) [١٢] .

على ما يبدو وبالنظر الى فشل الدوق في مهمته الدبلوماسية الاولى ، الا انها اظهرت جانب من التعاون بينه وبين وزير الخارجية كاسلريه ، وبينت ان الدوق بعيد عن الرجعية في اعتقاده السياسي ، من خلال دعمه الاعتدال في منح دستور الى اسبانيا تضمن فيه كل الاطراف السياسية هناك من الحصول على مصالحها بصورة ديمقراطية عبر الدستور وقوانينه النافذة ، ووجد من غير المستحسن الغاء الدستور لانه سيؤدي بالنتيجة الى حربٍ اهلية ، وهو ماحصل بعد مدة .

٢- توليه منصب سفير بريطانيا في فرنسا .

بعد فشل مهمته في اسبانيا ، كُلّفَ سفيراً لبلاده في فرنسا ، وكانت امامه مسألتين مهمتين اولهما : بلجيكا ، والمقصود تأكيد ((الدعم البريطاني لهولندا)) [١٣] ، اما المسألة الثانية هي التوصل الى حل تتوقف فيه فرنسا من ممارسة تجارة الرقيق [١٤] ، وانها كانت قضية حساسة للحكومة البريطانية وواجهت فيها صعوبة كبيرة بسبب اتساع نطاقها ، اذ كان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

هناك رفض من جانب اسبانيا والبرتغال ، لكن فرنسا هي العنصر المهم في تلك المسألة ، لان برفضها الغاء تجارة الرقيق ستتمكن القوى الاوربية الاخرى من ممارسة نشاطها بحجة استمرار فرنسا في ممارسة ذلك النشاط ، مما خشيت الحكومة البريطانية ان يكون هناك تعاون بين اسبانيا والبرتغال من جهة وفرنسا من جهة ثانية ، الامر الذي سيضع بريطانيا امام مشكلة من الصعب حلها [١٥] .

عمل الدوق من فرنسا بأسلوب بارع على حمل حكومتها على الغاء تلك التجارة ، اذ عقد عدة لقاءات جمعته مع شخصيات سياسية نادت بالغائها منهم ويليام ويلبرفورس (William Wilberforce) و توماس كلاركسون (Thomas Clarkson) [١٦] ، وكانت معظم تلك اللقاءات قد تمخضت عن نتائج ايجابية[١٧] ، وهو الامر الذي شجعته الحكومة البريطانية عندما دعت الدوق الى الاستمرار في مثل تلك الاجتماعات وعقد اللقاءات لما اسمتهم ((صوت الامة)) ، ومع حرص الدوق على تنفيذ تعليمات حكومة بلاده ، عمل على احتواء النشطاء من امثال كلاركسون الذي وبسبب حماسته في حمل بلاده على الالغاء ، فقد مارس بعض النشاطات التي خشي الدوق من زيادة تعقيد تلك المسألة [١٨] .

ما خشي منه الدوق قد حدث عندما عقد كلاركسون لقاء مع الزعيم اليميني اللورد هولاند (Holland) ، وقد قام الاخير بالاتصال بوزير خارجية فرنسا تشارلز موريس دي تاليران (Charles Maurice de Talleyrand)[١٩] ، وفيه ابدى الوزير استعداد حكومته على الغاء تلك التجارة في مقابل تنازل بريطانيا عن مستعمرة جزر الهند الغربية ، وهو الامر الذي رفضه الدوق عندما كتب في ٧ ايلول ١٨١٤ الى اللورد ليفربول قائلاً ((ان مسألة الغاء تجارة الرقيق اصبحت حرجة للغاية ، عندما تمادت فرنسا وبدأت تطلب من بلادنا ثمن موافقتها على الالغاء ...)) [٢٠].

سرعان ما تراجعت فرنسا عن طلبها الثمن من بريطانيا ، عندما وجدت رفضاً قاطعاً من الدوق ، فضلاً عن انها كانت بحاجة الى دعم الحكومة البريطانية في المؤتمر المزمع عقده في فيينا عاصمة النمسا ، اذ وجد الوزير تاليران ان طلب الثمن يسبب امتعاض الحكومة البريطانية التي ستشدد في العقوبات التي قد تفرض على بلاده في المؤتمر اعلاه [٢١] ، لكن الحكومة البريطانية لم تنظر الى المسألة من الزاوية التي نظر من خلالها الوزير تاليران ، بل انها كانت تعتمد على الرأي العام في فرنسا ، وكانت تغذيه ليعلو صوته حتى يأتي قرار الالغاء من داخل فرنسا ، يدعمه رأي عام قوي لاتستطيع بعد ذلك الحكومة الفرنسية من التراجع عن قرارها ، ولذلك دعت سفيرها في فرنسا الدوق ولنكتون الى الحرص في ان كل لقاءاته التي يعقدها مع نشطاء الغاء تجارة الرقيق الفرنسيين الى اظهار صورة بريطانيا بأنها ((عرضت الثمن على فرنسا ولكنها رفضت))[٢٢].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

دعى الدوق الناشط كلاركسون وعقد معه اجتماع ، وتوصل فيه الى الاستنباط الخطوات التي من شأنها حمل الحكومة الفرنسية على الالغاء ، والتي من بينها تحشيد الرأي العام ازاء تلك القضية ، وطلب منه ترجمة جميع البيانات التي تدعو الى الالغاء ، مع استشارة بعض ادباء باريس ليبدوا رأيهم عليها والسماح لهم اجراء التعديلات على عباراتها التي سيكون وقعها اكثر على المتلقي من ابناء الشعب الفرنسي[٢٣] .

على ما يبدو ان لدى الدوق رؤية واضحة ازاء تلك المسألة ، ورأى ان هناك بعض الصحف البريطانية تتناول هذه القضية من منظورها العام ، ولذلك هي تصور الشعب الفرنسي على انه موافق على تلك التجارة ، طلب في ٨ تشرين الاول ١٨١٤ الى منعها من الكتابة بتلك الصورة قائلاً ((... ان الصحافة اليومية في بريطانيا تسبب لنا قدراً كبيراً من المشاكل ... التي نحن على يقين ان الحكومة والملك يسيعون الى حلها ، ولكن مادامت صحافتنا تعج بالكتابات والرسوم التي تضفي طابع اثارة غضب الاشخاص هنا ... فأننا لم نتمكن ابداً من ممارسة التأثير ومن ثم الضغط اللذين يخولاننا التوصل الى الحل ...))[٢٤] .

على ما يبدو انها اشارة الى تصوره بان الدبلوماسية هي حكراً بالرجال من النخبة السياسية وليست مجال متاح لاي جهة تحاول المشاركة فيها، ووجد ان الصحافة المحلية الصاخبة تعمل على تقييد يد الدبلوماسيين في الخارج ومن ثم تمنع في ممارسة كل قدراتهم على المناورات السياسية .

ففي تلك القضية المثيرة والمهمة على المستوى المحلي في بريطانيا ، اذ استطاع الدوق ولنكتون فهم العلاقة بين المطالب المختلفة في الداخل ؛ يشاركها الرأي العام والاخلاق والافكار التحريرية ، ووجد نفسه مقيداً باجراءات دبلوماسية غير بعيدة عن التواصل مع الجمهور المحلي بصورة خاصة والاوربي بصورة عامة ، لذلك حاول الجمع بين تلبية الحد الادنى من المطالب الجماهيرية في تعامله مع الحكومة الفرنسية .

على الرغم من العاطفة التي اثارتها قضية الغاء تجارة الرقيق في بريطانيا ، الا انها كانت تعد ثانوية بالنسبة الى تفكير ومن ثم عمل رجال السياسة الاوربيين وقتذاك ؛ لانهم كانوا على وشك عقد مؤتمر في النمسا ، وكانت امامهم مهمة صعبة في اعادة تجميع القارة الاوربية التي مزقتها حروب استمرت لمدة عقد ونصف من الزمان .

ظلت فرنسا من اولى اهتمامات صانعي السياسة الخارجية البريطانية ، وهو الاهتمام الذي اسماه شرودر بـ . . (الفرانكفونيا) وان حاول التقليل من اهميته قليلاً معتبراً اياه قد شغل حيز ضئيل من اهتمام السياسة الخارجية البريطانية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[٢٥] ، الا ان المسألة كانت بالشكل الذي وصفه سياسي بريطاني آخر ، بالشكل الذي عدَّ فيه انتصار عام ١٨١٤ لم يكن نهائياً ، وظل هناك هاجس لدى بريطانيا مرتبطاً بالثورة وظهور نابليون جديد ، وهو ما صرح به كاسلريه الى الدوق ولنكتون قائلاً ((... ان لدى فرنسا طموح في امتلاك البلدان المنخفضة والاراضي الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الراين ، وهو الطموح الذي سنجهضه ، ولكن فرنسا لم تيأس وستعمل على امتلاكها متى ما كانت الظروف مواتية لذلك ...))[٢٦] ، لذلك فأن جزء كبير من الخطاب السياسي البريطاني فيما يتعلق في فرنسا سيطر عليه التهديد الثوري المحسوس ولا سيما في المناقشة حول الامن والاستقرار في فرنسا تحت حكم آل بوربون [٢٧] ، وهو ما ستعمل عليه بريطانيا من خلال جهود مبعوثها الى مؤتمر فيينا .

٣- دور الدوق ولنكتون في مؤتمر فيينا ١٨١٥.

مثل الدوق ولنكتون بلاده في مؤتمر فيينا بدلاً عن وزير الخارجية كاسلريه الذي اعتذر عن تلك المهمة بسبب المرض [٢٨]، وصل الدوق في اوائل شهر شباط ١٨١٥ الى مكان انعقاد المؤتمر ، وما لبث ان سمع في ٧ اذار ١٧١٥ عن هروب نابليون من منفاه ، ولذلك كان الدوق في الوقت والمكان المناسبين ، وبسبب انتصاره سابقاً على نابليون ، استطاع من فرض تأثيره على سير الاجتماع في المؤتمر ، وهو الامر الذي سارع فيه كاسلريه وارسل الى الدوق دعم الحكومة البريطانية لما يراه مناسباً من اجل معالجة المشكلة التي خلفها هروب نابليون ، اذ ارسل له قائلاً ((... من المرجح ان يكون تواجدك هناك اكثر فائدة لمصلحة اوربا عامةً...)) [٢٩] ، واضاف كاسلريه بتأكيده على الدوق ببذل جهوده من اجل توحيد وجهات النظر لغرض تشكيل تحالف جديد ضد نابليون ، لأن بهروبه وبحسب قول كاسلريه ((... لا امان لاوربا الا اذا توحدت في تحالف وثيق يضم القوى الاربعة الكبار ، وبدعم من جميع الدول الاخرى ...))[٣٠].

جاءت تلك الدعوات منسجمة مع تفكير الدوق الذي على الرغم من الصعوبات التي واجهها في سبيل التوقيع على تحالف ضد نابليون ، لكنه تمكن من اقامة ذلك التحالف [٣١] ، صادقت الحكومة البريطانية على توقيع اتفاقية التحالف مع اضافة عبارة ((انه تحالفاً نشأ لتدمير سلطة نابليون بونابرت ، وليس العمل على فرض قوة احتلال على فرنسا او التدخل للفرض عليها اي شكل من اشكال حكم لا ترغب فيه ...))[٣٢].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

بقي الدوق في النمسا الى ٢٩ اذار ١٨١٥ وبعدها ذهب الى الاراضي المنخفضة ، والتقى في ١٨ حزيران ١٨١٥ بنابليون في معركة واترلو وانتصر عليه ، كان ذلك الانتصار ايذاناً بأن دخلت فرنسا في فراغ سياسي ، تطلب الامر من بريطانيا التدخل لايجاد صيغة ملأ ذلك الفراغ.

عملاً بما اوصت به الحكومة البريطانية من ان لا احد يملك الحق في التدخل لفرض شكل الحكم على فرنسا ، ومن حرصها الشديد على عودة لويس الثامن عشر الى فرنسا ملكاً ، الا ان الحكومة البريطانية لم تعلن عن ذلك ، لذلك طلبت من الدوق ولنكتون استقراء الاراء في فرنسا على ما اجمعوا بشأن شكل الحكم في بلادهم ، وهو الامر الذي لم يجد فيه الدوق من اجماع على اختيار نوع الحكم فيها ، ووجد ان بتأييد بلاده العلني للويس الثامن قد يخلق حالة من نفور الفرنسيين الشديد منه ، ولكنه مع ذلك وجد انه يمكن النجاح في وصول لويس الثامن الى عرش فرنسا ، لذلك نصح الدوق لويس الثامن عشر بالوقوف على رأس قوة عسكرية وعلى مقربة من باريس [٣٣].

اقترن ذلك بتهديد الدوق ولنكتون عندما التقى في ٢٩ حزيران ١٨١٥ بمفوضين عن حكومة فرنسا المؤقتة ، عندما خاطبهم من انه لم يأمر قواته في التوقف عن عملياتها العسكرية ، حتى يرى بعض الخطوات الجادة في سبيل اعادة تشكيل الحكومة في فرنسا ، تلك الحكومة التي ترضي عنها جميع الاطراف الاوربية من اجل المضي قدماً في سبيل توقيع معاهدة السلام مع فرنسا ، ولكنه حاول في الوقت ذاته التخفيف من حدة تهديده ، عندما اظهر لأولئك المفوضين على انه يعد من نفسه ناصحاً لهم ، لانه وجد بأن اقامة اي حكومة اخرى في فرنسا غير حكومة لويس الثامن عشر معناه الاستمرار في الحرب حتى القضاء على جميع المكاسب حققها الفرنسيون في عهد الثورة وما تبعها ، وتحدث معهم في اليوم التالي وبشكل اكثر صراحة قائلاً ((... في رأيي ، ان اوربا لم يكن لديها اي امل في السلام اذا ما وضع على عرش فرنسا غير لويس الثامن عشر ، وانها ستنظر الى اي مدعي للعرش في فرنسا على انه مغتصب وسيتطلع الى الحرب والفتح ...))[٣٤].

اهتم الدوق في اظهار نفسه مجرد شخص قد قدم نصيحة كانت قد طلبت منه وانه لم يكن يتحدث بأسم حكومته او الاطراف الاوربية الاخرى ، الا انه وبصفته قائد الجيوش التي اطاحت بنابليون ووقفت على مقربة من العاصمة باريس ، اعطت لتلك النصيحة صفة الالزام ، ومن ثم هناك امر آخر هيأ الظروف على لويس الثامن عشر للوصول الى العرش في فرنسا ، وهو عدم وجود حالة من الاجماع لدى العناصر المؤثرة في باريس في اختيار البديل عن آل البوربون ، مما ساهم ذلك على دخول لويس الثامن عشر في ٨ تموز ١٨١٥ الى باريس ، وبعده بيوم دخلت قوات الحلفاء الى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

باريس ، الامر الذي وجد فيه الدوق ان عودته غير كافية ما لم تكن مقترنة باتباعه سياسة معتدلة مقترنة بالدعوة الى المصالحة الشاملة ، لان باتباعه غيرها سيؤدي بالنتيجة الى عودة الاضطرابات الى باريس وهو ما شهدته حكم المئة يوم[٣٥].

على ما يبدو ان هذه الحالة قد اشارت الى تفضيل الدوق ولنكتون الى عودة الشرعية في فرنسا ، وكان مدركاً تماماً بضرورة بناء الدولة الفرنسية على اساس صلب ، وهذا لا يتم الا من خلال مساعدة بلاده السياسية لحكومة لويس الثامن عشر ، وان الشرعية بنظره لا تعني ابعاد الاطراف السياسية الاخرى من المشاركة في حكم فرنسا ، لان ذلك يدفعهم الى المعارضة التي تحمل السلاح للإطاحة بالحكومات التي تحاول ابعادهم من المشاركة .

المبحث الثاني : دوره في توقيع معاهدة السلام مع فرنسا .

تزامن مع احتلال فرنسا واعادة لويس الثامن عشر الى عرش اجداده ، الاهتمام بعقد معاهدة سلام مع فرنسا ، وكان توقيعها صعب اذ تخلل ذلك بعض التساؤلات منها هل الحاجة اليها امر ضروري بسبب ان لويس الثامن عشر هو حليف القوى الاوربية التي سبق وحاربت نابليون؟ ، ومن واجبه الاعتراف بجميل تلك القوى التي اعادته الى العرش في فرنسا عبر الالتزام بجميع خططها من اجل اعادة القديم الى قدمه [٣٦] ، الا ان لدى بروسيا رأي الآخر وهو الانتقام من فرنسا سوى ان كانت بلويس الثامن عشر او من بغيره ، وهو رأي جاء متوافق مع رأي الحكومة البريطانية التي كانت تميل الى فرض سلام قاسي على فرنسا وكانت مدعومة بتأييد واسع من قبل الجمهور البريطاني [٣٧].

في ظل ذلك اتخذ الدوق ولنكتون موقفه الخاص ازاء فرنسا ، اذ كان يهدف الى تعزيز الاستقرار الداخلي الفرنسي بصورة خاصة ، ومن ثم الاوربي بصورة عامة ، وكان له ثلاث اهداف من كل المسألة اولها : ازاحة اي اثر لسلطة نابليون بونابرت ، وثانياً : تعهد فرنسا بالتزامها المطلق بشروط معاهدة السلام ، وثالثاً : ضمان القوى الاوربية بالمحافظة على ذلك السلام وقرارات مؤتمر فيينا [٣٨] ، ففي الوقت الذي تحقق فيه الهدف الاول ، ظل الهدفان الاخيران معلقين ، ووجد الدوق استحالة تحقيقهما مع شروط معاهدة قاسية ومذلة للفرنسيين ، وكتب بذلك في ١١ اب ١٨١٥ الى وزير الخارجية كاسلريه قائلاً ((... يجب ان نحافظ على هدفنا العظيم ، وان السلام الحقيقي والهدوء التام في العالم من وجهة نظرنا ، هو خلق حكومة منظمة ومنضبطة في فرنسا ، وبذلك تكون الاعمال الثورية مزعجة لفرنسا حكومة وشعباً قبل غيرها...))[٣٩].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

اصطدم موقفه ذلك ببعض المعارضة السياسية التي اصرت على فرض السلام القاسي على فرنسا ، الا انه رأيه كان له ثقله في اوساط الحكومة البريطانية التي استغلته لاسكات الاصوات المعارضة ، وهو ما صرح به وزير الخارجية في ١١ اب ١٨١٥ قائلاً: ((... اذا كان رأي المنتصر في معركة واترلو مع السلام المعتدل سيكون من الصعب على اي شخص في بريطانيا من شن هجومه على الحكومة ...))[٤٠] .

ابتعد الدوق ولنكتون عن المناورات السياسية بين الاوساط السياسية البريطانية ، وحاول ان يرضي جميع الاطراف البريطانية والاوربية التي نادت بمعاقبة فرنسا من خلال اقتراحه بالابقاء على قوات متحالفة تقف بثكناتها على مداخل العاصمة باريس ، وقد صرح بذلك في ١١ اب ١٨١٥ الى الوزير كاسلريه قائلاً: ((اذا ما نفذوا [يقصد افراد القوات المتحالفة] بالروح التي هم فيها الآن مع تغذيه الشعور لديهم من انهم متواجدين لتأمين السلام فسوف يعطي وجودهم الامن للويس الثامن عشر ، مما يسمح له باصلاح الجيش وتطهيره من العناصر الموالية لنابليون ، فضلاً عن ان الوعد بانسحاب القوات في الوقت المحدد وتسليم كافة المقرات للملك وورثته الشرعيين سيكون له تأثيره في استقرار عرش فرنسا تحت سلطة آل بوربون ...))[٤١] ، مع ذلك كان القول اسهل من الفعل ، اذ ان احتلال فرنسا لمدة محددة لم يحظى بالتأييد في داخل فرنسا ، وله ان يتطلب بعض المهارة السياسية التي تضمن بقاء تلك القوات على الاراضي الفرنسية من دون الاساءة الى علاقة فرنسا مع الدول الاوربية او بين الملك وشعبه .

رأت وزارة الخارجية البريطانية ان الدوق ولنكتون يمتلك المهارة السياسية التي تحمل الفرنسيين على الموافقة في بقاء القوات الدولية على اراضيها ، وقد صرح الوزير كاسلريه بذلك قائلاً ((... من المؤكد انه لا يمكن تنفيذ مشروع بقاء القوات المتحالفة بشكل جيد بأيدي غير ايدي الدوق ولنكتون ...)) واعتقد كاسلريه من ان الامبراطور الروسي سيوافق على ذلك ((... لأنه مستعد لقبوله شرطاً لا غنى عنه من اجل ترك فرقة عسكرية روسية في فرنسا ...))[٤٢].

رفضت فرنسا احتلال اراضيها وصرح بذلك وزير الخارجية الفرنسي تاليران في ٢٠ ايلول ١٨١٥ عندما التقى بوزراء خارجية الدول المتحالفة ، واعلن لهم عن موافقة بلاده على جميع شروط المعاهدة ، باستثناء استقبالها ١٥٠,٠٠٠ جندياً للتحشد على مقربة من باريس ، ودعى الوزير الفرنسي الملك لويس الثامن عشر بالتنازل عن العرش اذا ما تمسك الحلفاء بشرط القوات ، لكن الملك رفض دعوته التي عدها خروجاً عن مقررات مؤتمر فيينا ، الامر الذي يؤدي الى نتائج عكسية من ان التحالف الذي تشكل ضد نابليون سيتحول الى تحالف ضد فرنسا [٤٣] ، اضطر تاليران الى تقديم استقالته في ٢٣ ايلول ١٨١٥ واعرب في مذكراته عن اسفه للوضع الذي وصلته بلاده قائلاً ((... اذ لا توجد حكومة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

هناك فقط ارادة وسلطة القيصر الروسي من جهة ودوق ولنكتون من جهة اخرى ...))[٤٤] ، بذلك اشار الى الدور الذي لعبه الدوق في توقيع معاهدة السلام مع فرنسا .

في عضون ذلك تم التوقيع في ٢٠ تشرين الثاني ١٨١٥ على المعاهدة مع فرنسا بعد التعديل الطفيف الذي اجراه خليفة تاليران الوزير ارماند ايمانويل دو بليسيس دوق دي ريشيليو (Armand Emmanuel du Plessis duc de Richelieu) وفي اليوم نفسه تم التوقيع على اتفاقية التواجد العسكري للقوات المتحالفة في فرنسا بقيادة الدوق ولنكتون.[٤٥]

المبحث الثالث : دوره السياسي من خلال قيادته لقوات حفظ السلام في فرنسا.

كان الدوق مسؤولاً عن قيادة اولى قوات حفظ السلام متعددة الجنسيات ، وحققت له تلك التجربة بعض التجارب التي استفاد منها في مسيرته السياسية ، اذ وبالنظر الى الوضع السياسي المضطرب في فرنسا ، ابلغ السلطات الفرنسية في شباط ١٨١٦ عن نيته ابعاد قواته بالكامل عن مداخل باريس ، الامر الذي رفضته فرنسا ، مما وجد في قواته ضمانه لعدم اخذ الامور الى اوضاع معقدة ، وقد تحدث عن ذلك في ١٣ شباط ١٨١٦ قائلاً ((... من ان وجودي مفيد للملك والحكومة الفرنسية ، فهو يعطي الثقة لهما من اجل العمل بكل الوسائل الممكنة لاعادة الاستقرار الى فرنسا...))[٤٦] .

لم يقتصر عمله بالشأن العسكري بل تعداه الى السياسي عندما طرحت امامه المشكلة التي حدثت بين ملك هولندا ويليام وابنه امير اورانج ، اذ عرض الامير على الدوق في ٣ نيسان ١٨١٦ بالسماح له بقيادة القوات التي تعسكر على الحدود مع فرنسا ، مما يسهل عليه الدخول الى الاراضي البلجيكية [٤٧]، العرض الذي رفضه الدوق وحذر حكومته من مغبة اجابة الامير على طلبه ، مما قد يفسر من باقي الحكومات الاوربية على ان هناك اتفاقات سرية جرت بين بريطانيا وامير اورانج ، وهو ما يؤثر سلبياً على تنفيذ اتفاق ٢١ تشرين الثاني ١٨١٥ حول ((الحصون الحاجزة)) التي شرعت الدول الاوربية المجاورة لفرنسا بتنفيذها عملاً بتلك الاتفاقية ، وخص بذكرها تلك الحصون على الحدود الفرنسية – الهولندية التي تعهدتا حكومة بلاده والحكومة الهولندية ببنائها بصورة اثنين زائد واحد ومن مبالغ التعويضات الفرنسية.[٤٨]

في غضون ذلك واجهت الدوق واحدة من القضايا المهمة في فرنسا وهي مشكلة المنفيون الفرنسيون الى هولندا ، وكان بعض هؤلاء نشطون في الصحافة التي ناهضت عودة حكم آل بوربون الى فرنسا ، مستغلين جو التسامح وحرية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

التعبير التي توفرها هولندا لجميع الناس المتواجدين على ارضها ، مما وفر لهم ذلك الجو المناسب لشن هجومهم اللاذع على الملك واسلافه ، عمل الدوق بجهوده الذاتية اذ استغل علاقته الجيدة مع هولندا وطلب من حكومتها في نيسان ١٨١٦ بمنع مثل تلك الممارسات التي من شأنها اثارة الهياج العام في فرنسا [٤٩] ، رفضت الحكومة ذلك الطلب متذرعة بحرية التعبير التي كفلها دستورها لجميع رعاياها ، اضطر الدوق على اثر ذلك الى الطلب في ٣٠ اب ١٨١٦ من حكومته بالتدخل الفوري من اجل كبح جماح ما اسماهم بـ . . ((... المتمردين الخونة الذين اجتمعوا في هولندا ...)) [٥٠].

حصل الدوق على وعد حكومته بالتدخل عندما خاطبه وزير خارجيتها كاسلريه في ١٦ ايلول ١٨١٦ قائلاً من انه ((... لن يغفل عن اي وسيلة لتنبيه حكومة هولندا للخطر الذي تساهم فيه من خلال رعايتها للمسيئين وصحافتهم الفاسدة ...))[٥١] ، على الرغم من ذلك ظلت المسألة معلقة وانشغل عنها الدوق في مشكلة اخرى في فرنسا .

واجهت الدوق مشكلة مملكة اتروريا (Kingdom of Etruria) التي ضمها نابليون الى فرنسا عقب الغاءه دوقية توسكانيا (Tuscany) وقد حكمت سابقاً من فرع آل البوربون في اسبانيا ، دعت حكومتها الى عودة المملكة الى سابق عهدها ، وهددت بعدم المصادقة على قرارات مؤتمر فيينا خلاف ذلك ، استدعى الدوق في اب ١٨١٦ السفير الاسباني في فرنسا الماركيز دي لابرادور (Marquis de Labrador) وحدثه من ان بمجرد مصادقة حكومة بلاده على القرارات ستصبح الدوقيات موضع للتفاوض ، الا ان السفير الاسباني طلب من الدوق وعد الحكومة البريطانية بضمان تسليم تلك المملكة الى بلاده [٥٢] ، هو ما اعتبره الدوق خارج عن صلاحياته وكتب بخصوصه الى الوزير كاسلريه [٥٣] ، رد الوزير بجواب غير ملزم لحكومة بلاده قائلاً ((... اننا بذلنا قصارى جهودنا لتسوية هذه المسألة لصالحهم ...)) واضاف قائلاً ((... بالتأكيد لايوجد دافع لتعهدنا الى الحكومة الاسبانية بهذا الشأن من دون النظر الى الظروف والاحداث التي ستنتج في المستقبل ...))[٥٤] ، وامام تلك الحالة وبناءً لما اشارت اليه وزارة الخارجية البريطانية ، استدعى الدوق السفير الاسباني مرة ثانية ، وابلغه رد الحكومة البريطانية ، الامر الذي ابدى فيه السفير موافقة بلاده على المصادقة على القرارات ومعاهدة السلام مع فرنسا ، لكي يتسنى لهم فتح باب التفاوض معها بهذا الشأن[٥٥].

عرضت لنا تلك الاحداث المكانة التي وصلها الدوق ولنكتون ، اذ كان بمثابة المحكّم لها ، لاسيما وان مختلف الاطراف قد سمحت له ابداء رأيه في مختلف القضايا ، وانه قد قام باختزالها كرصيد من التجارب بالشكل الذي استدعاء للفائدة في المجال الدبلوماسي اثناء تعامله مع فرنسا ، التي بدت فيها تلوح مشكلة تخفيض القوات حفظ السلام الموجودة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

على اراضيها ، نظراً لان تلك القوات كان الدوق قائدها فمن الطبيعي ان يكون لرأيه وزن مهم عندما يتم طرح تلك القضية في المفاوضات اللاحقة .

ابدى الدوق موافقته المطلقة على ذلك التخفيض ، وان موافقته اقترنت بكونه رجل سياسة وليس قائداً لتلك القوات [٥٦] ، وعبر عن ذلك في ١٤ كانون الثاني ١٨١٧ بالقول ((... لم يعد ضرورياً لمصلحة فرنسا ، لاسيما اذا ما نظرنا اليه على انه كان شرط مخزي فرضه المنتصر على المغلوب ، ومن ثم فأن نفقاته لم تعد تستهوي الناس هناك مما يكون سبباً محتملاً لاندلاع الثورات والتمردات في فرنسا...))[٥٧].

على صعيد متصل حدد الدوق مقدار التخفيض في القوات ليكون بنحو ٣٠,٠٠٠ جندياً ، مع تضمين دعوة الحكومة الفرنسية بالقول لشعبها ان قرار التخفيض جاء بمبادرة اتفقت عليها الاطراف المساهمة بتلك القوات ، لان القول بذلك سيترك انطباعه الجيد لدى الرأي العام في فرنسا[٥٨] .

رفضت روسيا ذلك القرار ، وابلغ الجنرال الروسي ورونزوف (Woronzoff) قرار حكومته الى الدوق ولنكتون ، واقترح عليه ان يكون التخفيض يشمل فقط الطلب من الدول الصغيرة سحب قواته من فرنسا و الابقاء على قوات الدول الكبرى ، وجد في قوات فورتمبيرغ (Wurttemberg) مثلاً لا يتوافق مع مكانة فرنسا ، لقي الاقتراح الروسي ترحيب من جانب وزير الخارجية الفرنسي دوق ريشيليو [٥٩] ، رفض الدوق الاقتراح الروسي واعتبر ان الامن والسلام في اوربا لا يقتصر على الدول الكبرى بل هو حق تضامني تهتم به جميع دول القارة وممالكها [٦٠] ، اقترح الدوق حلاً وسطاً بأن يشمل التخفيض مدة بقاء تلك القوات في فرنسا ليكون من خمسة سنوات الى ثلاث سنوات شريطة ان تستحصل جميع الدول مبالغ التعويضات التي فرضت على فرنسا خلال مدة الثلاثة سنوات[٦١].

ادرك الدوق ان فرنسا لم يمكنها تسديد مبالغ التعويضات خلال مدة الثلاث سنوات ، لذلك اقنع الحكومة الفرنسية الى ان تطلب قرض من مصرفي هوب وبارنك (Hope and Baring) البريطانيين ، وتدخل في المفاوضات التي جرت بين الطرفين ، وكان مفاوضاً جيداً اذ رفض محاولات مدير بنك بارنك في طلب اعلى فائدة من فرنسا من اجل منحها القرض [٦٢] ، وبجهوده حصلت فرنسا في اذار ١٨١٨على القرض البالغ ٢٦٥ مليون فرنك [٦٣].

اهتم الدوق بعد ذلك الى تسوية سداد فرنسا لمبالغ التعويضات ، اذ كتب بهذا الخصوص في ١٩ نيسان ١٨١٨ الى الوزير كاسلريه بأن دعاه بتدخل الحكومة البريطانية لدى الحكومات الاخرى من اجل تخفيض مبالغ التعويضات وحملها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

على الموافقة على ان يكون السداد على شكل دفعات[٦٤] ، رفضت بروسيا وطلبت بمبلغ تعويضها من فرنسا كاملاً ، وصعدت من موقفها الذي بنته على ان هذه الخطوة فيها مجال من الخداع الفرنسي لكي تتهرب من دفع التعويضات[٦٥].

وافقت الحكومة الفرنسية على دفعها التعويضات لبروسيا كاملة [٦٦] ، وهي الخطوة التي لقيت الاستحسان من الدوق ، لانها كفيلة في ابعاد القوات المتحالفة عن الاراضي الفرنسية ، الامر الذي سيحقق لفرنسا الاستقرار الداخلي ، تزامن ذلك مع انعقاد مؤتمر ٣٠ ايلول ١٨١٨ في اكس لا شابيل ، الذي حضره الدوق بوصفه قائداً لقوات حفظ السلام ولم يكن ممثلاً للحكومة البريطانية التي مثلها وزير خارجيتها كاسلريه ، الا ان ذلك لم يمنع ان يكون بين الاثنان الانسجام التام في المواقف التي تخدم بلدهما[٦٧].

ركز المؤتمر بطبيعة الحال على فرنسا ، وكان التركيز من جزأين ، ابسطهما انهاء عمل قوات حفظ السلام فيها ، واعقدهما طبيعة العلاقات بين فرنسا والدول الكبرى ، وذلك من خلال سعي الحكومة الفرنسية في الانضمام التحالف الرباعي ، راقب الدوق هذا الشأن ، ووجد في امبراطور روسيا ميله لتفكيك التحالف الرباعي ، وبذل محاولاته للتحالف المتين مع فرنسا [٦٨] ، في المقابل حاولت فرنسا دعوة اسبانيا للاشتراك في المؤتمر ، رفض الطلب الفرنسي من جميع الاطراف بما فيهم روسيا ، دفع ذلك بالمندوب الفرنسي للمؤتمر الى التركيز على مسألة انهاء تواجد قوات حفظ السلام في بلاده ، وكان هذا الشيء السهل كما اشرنا لذلك حصلت فرنسا على هدفها عندما وافقت جميع الاطراف على طلبها وتعهدت بانسحاب جميع القوات خلال مدة وجيزة[٦٩].

في غضون ذلك ، حدث تمرد لجماعات اسبانية في المستعمرات الامريكية ، اقترح امبراطور روسيا ارسال الدوق ولنكتون ممثلاً عن المجتمعين في اكس لا شابيل ، حصل هذا الاقتراح على موافقة فرنسا وهولندا ، لكن الدوق رفض الذهاب الى هناك [٧٠] ، وبانفضاض المؤتمر الذي انهى الوجود العسكري الاجنبي في فرنسا ، كانت اخر مهمة للدوق ذات طابع عسكري الا انها بصفة سياسية .

المبحث الرابع : دوره السياسي للمدة ١٨٢٢ – ١٨٢٨.

١- وفاة كاسلريه وترشيحه لمنصب وزارة الخارجية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

انتحر الوزير كاسلريه في ٢٢ اب ١٨٢٢ [٧١] ، وتم ترشيح الدوق لمنصب وزارة الخارجية بسبب قربه من الوزير السابق ، مع تطابق افكارهما في رعاية مصالح بلدهما في المدة التي اعقبت انتهاء الحروب النابليونية ، رفض الدوق المنصب لانه حسب قوله : ((... انحراف عن موقفي ومساري العملي ، اذ سيجبرني على تتبي اراء فئوية وسيجعلني مقيداً من ان اقول انتقاداتي بالصراحة التي انا عليها الآن...))[٧٢].

رشح لذلك المنصب اللورد جورج كاننغ (George Canning)[٧٣] الذي سبق وعارض سياسة الوزير كاسلريه ، رفض الملك جورج الرابع قبوله ، الا ان برفض الدوق المنصب لم يبق امامه سوى كاننغ [٧٤] ، ونتيجة لكون الدوق قد سار في دبلوماسيته السابقة على نفس نهج الوزير السابق ، فقد طرح السؤال هل سيبقى مؤثراً في السياسة الخارجية البريطانية في ظل وجود كاننغ على رأس الوزارة التي تعنى بذلك الشأن؟ ، ولكن كان طابع عدم التفاهم هو السائد في علاقة الاثنين في تلك المدة ، وهو ما ظهر واضحاً على مشاركة الدوق في مؤتمر فيرونا .

٢- دور الدوق في مؤتمر فيرونا ١٨٢٢ .

بعث الدوق مثلاً عن حكومة بلاده [٧٥] ، وصل الدوق في ٢٠ ايلول ١٨٢٢ الى فرنسا ومنها الى مدينة فيرونا في فلورنسا ، وفي جعبته التعليمات التي وضعتها وزارة الخارجية البريطانية في عهد الوزير كاسلريه ، وكانت تهتم في المقام الاول على الشرق الادنى ولاسيما التمرد الذي حدث في اليونان ضد السلطات العثمانية ، وبيان الموقف البريطاني منها [٧٦].

انصب الاهتمام في المؤتمر على مناقشة الاوضاع في اسبانيا ، على خلفية المحاولة الانقلابية الفاشلة في تموز ١٨٢٢ التي قام بها عناصر من الحرس الملكي من اجل السيطرة على الحكم ، وما تبعه من اضطرابات دفعت بحكومة مارتينيز دي لا لاروزا (Martinez de La Rosa) المعتدلة الى الاستقالة ، خشي المجتمعون من ان تأخذ الاوضاع في اسبانيا نحو الهياج العام الذي قد يشمل البرتغال فضلاً عن المستعمرات الاسبانية في العالم الجديد [٧٧].

في غضون ذلك لم تكن لدى الدوق تعليمات واضحة ازاء المشكلة الاسبانية ، مما اعتمد على رأيه الذي عبر فيه عن عدم تدخل بلاده في الشأن الداخلي الاسباني مع الوضع في اولوياته سلامة العائلة المالكة الاسبانية وحماية البرتغال [٧٨] ، واراد الدوق من فرنسا ان تشاطره نفس الرأي ، لكن الحكومة الفرنسية كانت ترغب في التدخل العسكري في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اسبانيا ، الامر الذي اغضب الدوق وعدها خطوة ستضر اسبانيا ؛ لانها ستسبب في زيادة الهياج الشعبي لاسيما وان الشعب الاسباني يكره الفرنسيين [٧٩] .

حاول الدوق ثني فرنسا عن قرار تدخلها في اسبانيا ، لكنه لم ينجح في مسعاه [٨٠] ، لاسيما وان حكومة بلاده كانت مع التدخل العسكري هناك ، بموجب الرسالة التي بعثها في ٢٧ ايلول ١٨٢٢ الوزير كاننغ الى الدوق من ان بريطانيا مع قرار التدخل العسكري في اسبانيا شرط ان لا تشترك في الجهد العسكري الذي ستكلف به فرنسا من اجل اعادة الهدوء الى اسبانيا [٨١].

كان هناك شبه اتفاق على ضرورة التدخل العسكري في اسبانيا ، رأى الدوق اذا ما كان لابد من ذلك التدخل فلابد من حصره في فرنسا فقط دون غيرها ، لاسيما روسيا التي وجد في امبراطورها الرغبة الشديدة في مساهمة قوات بلاده بذلك التدخل العسكري في اسبانيا عندما عبر عنها بـ . . . ((المقر الرئيسي للثورة ، واذا ما سمح لها بالتمادي فستصبح اوربا في حالة خطر شديد ...))[٨٢] .

بذل الدوق مساعيه لمنع روسيا من مشاركة قواتها في الدخول الى اسبانيا ، ووجد انه وامام عدم وضوح موقفي بروسيا والنمسا من الازمة الاسبانية ، اللجوء الى الحكومة الفرنسية التي دفعها الى عدم السماح من اتخاذ اراضيها للعبور الى اسبانيا [٨٣] ، سهل في ذلك على الدوق من ان المبعوث الفرنسي الى مؤتمر فيرونا ماثيو دي مونتمورنسي (Mathien de Montmorency) الذي كان متحمساً لدخول قوات بلاده الى اسبانيا من اجل القضاء على الثورة فيها ، ووجد في ذلك استعادة لكرامة بلاده التي خسرتها في الحروب النابليونية [٨٤] ، الا ان طلب فرنسا رفض ، لكن المبعوث الفرنسي لم يرضى برفض طلب بلاده عندما كتب على هامش الاجتماع طلب بلاده ودعا الحاضرين في المؤتمر الى الاجابة عنه بصورة كتابية [٨٥] ، كتب الدوق في ٢٩ تشرين الاول ١٨٢٢ رفض بلاده في الاحتياج العسكري لاسبانيا ، وحذت بروسيا والنمسا حذو بريطانيا ، الا انهما اشترطتا تدخل بريطانيا بمساعيها الحميدة من اجل تهدئة الاوضاع في اسبانيا [٨٦].

نظر الدوق من جانبه الى الموقف النمساوي على وجه التحديد ، من انها تحاول ضرب فرنسا ببريطانيا من خلال افهام المبعوث الفرنسي بان بريطانيا هي المعارض الوحيد لذلك التدخل العسكري ، ولكنه استغرب كيف ان النمسا ستقنع روسيا التواقة الى التدخل العسكري في اسبانيا ، وقد خلص الى ان النمسا لا ترغب في خسارة روسيا فهي حليف مهم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

لها فيما يسمى بـ . . . (المعضلة الامنية) [٨٧] ، ولكنها قد تضمن لروسيا التدخل العسكري في مناطق غير اسبانيا ، لذلك فروسيا اكثر فائدة لها من بريطانيا في خاصية قمع الثورات التي قد تواجه السلطات النمساوية في اقاليم إمبراطوريتها المختلفة .

في غضون ذلك اخذت المشكلة في اسبانيا منحى اخر اكثر اتساع ، نتيجة للمشاكل التي اخذت تعاني منها السلطات الاستعمارية الاوربية في مستعمرات العالم الجديد ، وهو ما ترك اثاره على المصالح البريطانية بسبب انتشار اعمال القرصنة على سفنها ، مما ترك اثره على تقيد الدوق ومنعه من المناورة السياسية في مؤتمر فيرونا ازاء اسبانيا ، وتحدث عن ذلك في ٨ تشرين الثاني ١٨٢٢ عندما دعا حكومة بلاده الى التدخل باجراء وساطة بين المتمردين والحكومة الاسبانية من اجل انهاء الازمة ، وان حجة الوساطة كانت حاضرة بالشكوى البريطانية عن الاضرار التي لحقت بسفنها نتيجة الهجمات التي شنتها سفناً تحمل العلم الاسباني [٨٨] ، وفي الوقت ذاته حذر الدوق فرنسا عبر ممثلها في المؤتمر في حال رفضت الوساطة البريطانية ، التي ستعلن انسحابها من التحالف الرباعي الذي تسعى فرنسا الانضمام اليه [٨٩] .

على ما يبدو ان الموقف البريطاني من الازمة الاسبانية كان في وضع مربك ، اذ ان فرنسا لم تعر اهتمامها بالتهديد البريطاني ، في ظل الاجماع بالموافقة على تدخل فرنسا العسكري في اسبانيا .

لجأ الدوق على اثر العزلة التي عاناها في ذلك المؤتمر ، الى فرض شروط بلاده مع عدم موافقتها على التدخل العسكري في اسبانيا[٩٠] ، لكنها تمنع وبشدة المساس بمصالحها في اسبانيا والبرتغال ، وهو ما اشار اليه الدوق عندما خاطب الحضور في ١٢ تشرين الثاني ١٨٢٢ قائلاً :((ان بلادي لا يمكنها ان تعقد معكم اتفاقاً مشتركاً ، وعملها سيقتصر على المساعي الحميدة مع مدريد ، من اجل تهدئة الهياج العام فيها وبالشكل الذي يحفظ لملكها كافة سلطاته ...))[٩١] .ومعنى ذلك ان الدوق لم يستطع من فرض رأي حكومة بلاده على عدم التدخل العسكري في اسبانيا .

ترك ذلك لدى الدوق انطباعاً سيئاً عن النمسا ، وعدها هي المسؤول الاول عن فشل جهوده ازاء الازمة الاسبانية ، ولذلك دعا في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٢٢ حكومة بلاده الى استحصال كافة الديون التي بذمة النمسا ، متهماً اياها بالقول:((قد جعلت المجتمعون يغلقون اعينهم ازاء المؤامرات التي فعلها مندوب فرنسا في المؤتمر ...))[٩٢] .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

اظهر ذلك مدى الاساءة التي شعر بها الدوق ولنكتون من النمسا ، الامر الذي دفعه الى مراجعة موقفه منها ومن بقية حلفائها ، وعد البعض ان ذلك بداية التحول في الموقف البريطاني من الحلفاء ، اختلف عنهم نوريتو يامادا (Norihito Yamada) الذي لم يعد المشكلة الاسبانية البداية التي من خلالها غيرت بريطانيا من موقفها ازاء حلفائها [٩٣] ، استند بذلك على انه بعيد مغادرة الدوق فيرونا في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٢٢ تلقى امراً من وزارة خارجية بلاده طلبت منه الذهاب الى باريس ولقاء رئيس حكومتها ، وتبليغه بأن ما حصل في المؤتمر من اصرار مندوبهم على احتياج فرنسا العسكري لاسبانيا ماهو الا صورة عن التنافس السياسي بينه وبين رئيس الحكومة حتى يرفع الاول من شأنه لدى الجماهير الفرنسية للظفر بمنصب رئيس الحكومة [٩٤].

فشل الدوق في اقناع رئيس الحكومة الفرنسية بوجهة نظره ، اذ لقي جميع اعضاء الحكومة قد وضعوا في اعتقادهم ان سبب تمسك بريطانيا بعدم التدخل العسكري في اسبانيا هو لازاحة النفوذ الفرنسي عن اسبانيا ، وما زاد من حنق الدوق على فرنسا هو ذلك الرد الذي تلقاه من رئيس الحكومة الفرنسية ، من ان على بريطانيا ان تلتزم بشروط وقرارات مؤتمر فيرونا [٩٥] ، وهو امر استغربه الدوق عندما تدعو فرنسا بلاده الالتزام وهي التي عملت على جمع اكبر عدد من العناصر الملكية الاسبانية عن الحدود ، الامر الذي ينذر بهجوم فرنسي واسع على اسبانيا ، لجأ الدوق الى التهديد واخبرهم ان بلاده ملتزمة بمعاهدة دفاع مع اسبانيا وقد تدخلها حيز التنفيذ الفعلي[٩٦] .

خرج الدوق من فيرونا وباريس من دون تأمين السلام ، او منع التدخل العسكري في اسبانيا ، انتقد جي اي اس كرين (J.E.S. Green) سلوك الدوق في المؤتمر ووصفه قائلاً ((... ولنكتون كان جندياً ، ومع كل عيوب تلك الصفات التي حققت له الشهرة ، وانه ومثل معظم القادة العسكريين ، كان لديه خوف مبالغ فيه من الديمقراطية ... ، وفي النتيجة وقع تحت تأثير مترنيخ الذي استطاع من حجب السياسة البريطانية في المؤتمر ...))[٩٧] ، رد عليه لاكلاند (H.M. Lackland) قائلاً ((... في ضوء الاصرار من الاسكندر ومونتمورنسي ومترنيخ للتدخل في شبه الجزيرة [على الرغم من اختلافهم على الطريقة] فمن الصعب ان نرى كيف يمكن لولنكتون في منعهم من القيام بذلك ، اذ كان محكوماً عليه بالهزيمة من البداية ، لكنه استطاع وفعل واعاق اجراءات خصومه في كل مرحلة شهدها ذلك المؤتمر ...))[٩٨].

يبدو على ان ما ذكر اعلاه قد وضع الدوق في مجال النقد ، الا انه في حياته المهنية وقيادته للقوات التي هزمت نابليون ، جعلته اكثر من مجرد رجل سياسة بريطاني ، بل كانت لديه مسؤوليات واسعة تجاه اوربا والتحالف – من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وجهة نظره على الاقل – ، وما كان تسميته ممثلاً عن بريطانيا في مؤتمر فيرونا امر اعلى من مهاراته السياسية ، اذ رأيناه قد كلف بنفس المسؤولية واستطاع فيها من التفوق على نظرائه الاوربيين .

ادرك الدوق ان اخبار التدخل العسكري الفرنسي على اسبانيا دفعت بحكومة الثانية الى اجراء بعض التعديلات في انماط وانظمة حكمها لتدارك الهياج العام الذي يعجل بالتدخل الفرنسي ، وحاول الدوق ثني فرنسا من ذلك التدخل وانتظار النجاح الذي تحققه تلك التعديلات ، لذلك دعا حكومة بلاده بان تطالب فرنسا عدم الاستعجال التدخل العسكري في اسبانيا ، لكنه وامام التعالي الذي راه من الوزير كاننغ في تعامله مع فرنسا ، وجد من الصعوبة اقناع الفرنسيين بعدم الاستعجال بقرار الاجتياح العسكري[٩٩] .

اتخذ وزير الخارجية كاننغ موقفاً مخالف لوجهة نظر الدوق ، وكان مخالف ايضاً للرأي العام البريطاني ، الذي لم يلجأ اليه الدوق من اجل الفوز بوجهة نظره على الوزير كاننغ ، واكتفى بالتمسك باعتقاده الراسخ على حد قوله ((... انه يجب ان تكون سياستنا هي عدم الاساءة الى الدول الاوربية ... واذا كان لابد من التدخل العسكري الفرنسي في اسبانيا ، والذي ستكون نتيجته لصالح فرنسا وذلك على حساب جميع القوى الاخرى ، وستقوم تلك القوى بالتوجه نحونا لمنع فرنسا من جني الارباح في شبه الجزيرة ...))[١٠٠].

في غضون ذلك، اجتاحت القوات الفرنسية اسبانيا في اوائل عام ١٨٢٣ ، اراد وزير الخارجية كاننغ اعلان حياد بلاده المشروط بالاعتماد على بقاء البرتغال بعيدة عن المضايقات الفرنسية ، كما لاتقوم فرنسا بمساعدة اسبانيا من اجل استعادة سيطرتها على المستعمرات في العالم الجديد [١٠١] ، وافق الدوق على ذلك الحياد مع ابداء بعض المرونة في نقطة المستعمرات الاسبانية[١٠٢] ، ونصح حكومة بلاده بتقديم المساعدة الفعالة للبرتغال التي اضرها كثيراً دخول القوات الفرنسية الى اسبانيا واستنجدت حكومتها ببريطانيا [١٠٣] .

اخذت فكرة ارسال قوات اضافية الى البرتغال مجالها في مراحل من الشد والجذب داخل المؤسسات السياسية البريطانية ، ابدى الدوق ولنكتون استغرابه من مسار الحكومة البريطانية في تقديم المساعدة للبرتغال قائلاً :((اذا كانت لدينا القوات هناك ، فلا ارى المانع من تعزيزها لمساعدة البرتغال ، لاسيما واننا على تحالف مع ملكها ، الا اذا قررنا التخلي عنها وترك فرنسا تقوم بما هو واجب علينا ...))[١٠٤] ، كانت فكرة تعزيز القوات في البرتغال امر تمت مناقشته في الحكومة البريطانية التي طلبت اجتماع البرلمان لتخويلها برفع عدد القوات الموجودة في البرتغال [١٠٥] .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وجد الدوق لم تكن هناك حاجة الى دعوة البرلمان للانعقاد لكي يعطي ترخيصه في ارسال قوات اضافية الى البرتغال ، واستند في رأيه على انه لا يوجد مجال للنقاش في هذا الموضوع وان بلاده ستتدخل لنجدة حليف قديم طلب المساعدة[١٠٦] ، لم تصغ الحكومة البريطانية لدعوات الدوق ورد الوزير كاننغ عليها بالقول باتفاقه مع رئيس الحكومة البريطانية على انه : ((مهما كان القرار النهائي بشأن البرتغال ، فمن المستحيل التوصل لذلك القرار من دون اجراء محادثات معك حولها ...))[١٠٧] .

لجأت البرتغال في نهاية عام ١٨٢٣ ونظراً لتأخر المساعدة البريطانية الى الطلب من حكومتها بما عرف بـ . .(الضمان) الطلب الذي تساءل الدوق عن ماهيته قائلاً: ((يجب ان نعرف ، ما هو ذلك الضمان؟ ، ومن ثم التأكد هل سيصمد امام اختبار التحقيق والمناقشة في تجمع الرجال اكثر حدة في العالم؟ ...)) واضاف قائلاً :((انا لا افهم ما هي فائدة الضمان من حكومة الى حكومة اخرى مع وجود استقلال تام للحكومة المضمونة ؟... ومن ثم اذا ما حدث ذلك الضمان هل لنا في الاعتراض الذي قد تدعيه فرنسا على اسبانيا ؟...))[١٠٨].

سأل الدوق عن رفضه للضمان في الوقت الذي كان من اشد الداعين الى تواجد قوات بلاده وبكثرة في البرتغال اجاب قائلاً :((ان القوات سترسل لغرض محدد هو قمع التمرد هناك ، اما الضمان فهو مصطلح فضفاض يستدعي تدخل البرلمان في كل عمل يتأخذ من اجل البرتغال ...))[١٠٩].

شهدت البرتغال في عام ١٨٢٤ انقلاب الامير ميغيل (Miguel)[١١٠] الامر الذي دعا فيها الدوق الى تأمينه من خلال استخدام القوات الهانوفرية بدلاً من القوات الوطنية التي تتطلب التخويل من البرلمان [١١١] ، رفضت الحكومة البريطانية دعوته مما اغضب الدوق الذي تحدث قائلاً : ((من المفروض القول للبرتغال ، اننا كنا على استعداد لتقديم القوات والمساعدة عندما اعتقدنا ان فرنسا كانت على استعداد للقيام بذلك ، ولكن الآن بعد ان وجدنا فرنسا لن تفعل ذلك ، فاننا لم نفعل ذلك حتى لا نغضبها ...))[١١٢].

خلص الدوق على ان افعال الوزير كاننغ كان الهدف منها القضاء على التحالف الرباعي ، وهو ما خشاه الدوق من وضع بريطانيا بموضع ((الحرب المباشرة))[١١٣]، الامر الذي ترك اثره في توتر العلاقة بين الدوق والوزير كاننغ ، مما ترك اثاره على السياسة الخارجية البريطانية لاسيما في مسألة المستعمرات الاوربية في العالم الجديد ، اذ نظر اليها الدوق من منظور تأثيرها على الاوضاع الاوربية ، الا ان الوزير كاننغ عد تداعياتها فقط على تجارة بريطانيا الخارجية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

، حاول الدوق دعم وجهة نظره الى المسألة بالاسس القانونية والاعراف الدولية التي على بلده احترامها لاسيما في نقطة احترام الآخر بأراضيه [١١٤] .

نجحت وجهة نظر الدوق بعدما وافق مجلس الوزراء البريطاني في نهاية شهر تموز ١٨٢٤ على الاعتراف الرسمي بالمستعمرات الاسبانية التي انقسمت الى خمسة اقسام : البيرو وتشيلي والمكسيك وكولومبيا وبوينس ايرس ، بينما كانت الاقسام الاربعة تعيش اجواء الاضطرابات كانت بوينس ايرس قد هدأت ، دعا الدوق الى الاعتراف الفوري بها مع عقد معاهدة تجارية وتكليف قنصلاً عاماً يتولى ادارة ملف بريطانيا هناك [١١٥] ، بسبب عودة الاضطرابات فيها اجلت الحكومة البريطانية الاعتراف باستقلالها [١١٦] ، رفض الدوق ذلك ودعا حكومة بلاده الى الاعتراف المباشر بجميع الاقسام الخمسة بغض النظر على اوضاعها الداخلية ، واذا رأت الحكومة البريطانية بذلك الاعتراف يدخلها في مناقشات متعبة ومعقدة مع البرلمان فأن بالامكان الاسراع بعقد معاهدة تجارية معهم [١١٧]،على ما يبدو ان ذلك الاصرار من جانب الدوق هو للتعويض عن خسارته الدبلوماسية في منع فرنسا من اجتياح اسبانيا عسكرياً.

٣- موقفه من الثورة اليونانية ١٨٢٦-١٨٢٨.

شهدت مناطق وسط اوربا وغربها العديد من القضايا التي هيمنت على السياسة الخارجية الاوربية بصورة عامة والبريطانية بصورة خاصة ، كانت المشكلة التي شهدتها اليونان من اهمها اذ انها سبق لها وثارت في عام ١٨٢١ على السلطة العثمانية وسبب ذلك تحدياً للمحافظين البريطانيين لاسيما ان روسيا قد اظهرت تعاطفها من اليونان المسيحية وقدمت دعمها لتغذية ثورتهم ضد العثمانيين اضطرت بعدها الدخول في الحرب ضد العثمانيين التي انتهت لصالح العثمانيين على الصعيد السياسي على اقل تقدير ، وبعد اربعة سنوات على تلك الحرب ظلت السياسة الخارجية البريطانية تنظر بقلق لذلك السلام الهش ، وعن ذلك تحدث الدوق في ٢٢ تشرين الاول ١٨٢٥ قائلاً : ((ان وزارة الخارجية تشعر بالقلق الى حدٍ كبير من تمركز القوات الروسية على الحدود مع الدولة العثمانية ، وتخشى من قرار روسيا في خوض حربها المدمرة ضد الدولة العثمانية ...))[١١٨] ، وقد دعا حكومة بلاده الى التعاون مع فرنسا والنمسا لايقاف روسيا عند حدها [١١٩].

كان ذلك الهدف بعيد عن تفكير الوزير كاننغ ، بدلاً من ذلك سعى الوزير الى اقامة تعاون اوثق مع الروس ، في الوقت الذي شعر فيه امبراطور روسيا بالاحباط من تعاونه السابق مع النمسا ازاء المشكلة اليونانية ، وحنق على

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مستشارها الذي افتخر بمنعه روسيا من الاجهاز على الدولة العثمانية [١٢٠]، وسجل بذلك النهاية لاتفاقية الدفاع والتعاون الروسية – النمساوية وهو الذي اشار اليه آلان بالمر (Alan Palmer) على انه تحالف ((اذا لم يمت فقد دفنه الروس حياً...))[١٢١].

توفي الاسكندر الاول في ١ كانون الاول ١٨٢٥ وقرر خليفته نيقولا الاول السير على السياسة التي وضعها اخوه[١٢٢] ،اختير الدوق ولنكتون لحضور تشييع جنازة الامبراطور الراحل وكان الهدف الاساسي من زيارته موسكو هو التوصل الى اتفاق بشأن اليونان ، حاول الدوق في مهمته الابتعاد قدر الامكان عن الخوض في تفاصيل المؤتمرات السابقة ، مع التأكيد عن استعداد حكومة بلاده التدخل لدى الباب العالي من اجل تسوية المشاكل التي بينها وبين روسيا [١٢٣].

توقع الدوق من ان النمسا وفرنسا لم تقفا مكتوفتي الايدي ازاء مساعيه لتهدئة روسيا ، وسيعملان على اثارة روسيا ضد العثمانيين ، واعتقد الدوق ان بامكانه التوصل الى حل يرضي روسيا من خلال اقناع العثمانيين الالتزام بنصوص معاهدة بوخارست عام ١٨١٢ لاسيما بندها الذي ينص على اخلائهم المناطق الواقعة على الضفة الشرقية من البحر الاسود [١٢٤] ، ظل الدوق على اعتقاده في اقناع روسيا في وضع خيار الحرب في خارج خياراتها ، وحسب الظروف التي قد تشجع روسيا في الذهاب الى الحرب ، عندما وضع في حسابه المساعدة التي تقدمها النمسا وفرنسا الى روسيا في حال اعلانها الحرب ضد العثمانيين من اجل الحصول على الغنائم العثمانية [١٢٥] ، وازاء تلك المعطيات طلب من وزارة خارجية بلاده العمل على مبدأين الاول : اقناع العثمانيين بتقديم بعض التنازلات لليونان الغاضبين على ادارتها لبلادهم ، وثانياً : التصعيد في التهديد للجانب الروسي من خلال اعلان استعدادها تقديم المساعدة العسكرية للدولة العثمانية ، وذلك من اجل منع جر اوربا الى حرب مدمرة[١٢٦].

شيئاً فشيئاً وخفت امل الدوق عدم ابدى عدم تفاؤله في نجاح مهمته في موسكو اذ كتب عن ذلك في ١٧ شباط ١٨٢٦ قائلاً : ((لا اتوقع نجاح مهمتي ، وبمجرد لقائي بالمسؤولين الروس الذين توقعوا عدم امتلاكي شيء كبير لافاوضهم به ، غير انني سانظر اليهم وارى ، اذا كانوا يميلون الى السلام والحفاظ على الاوضاع كما هي ، وعندها استطيع الحصول على ما اريده ، ولكن اذا كانوا يميلون الى الحرب فلا استطيع من منعهم عنها ...))[١٢٧].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وصل الدوق الى موسكو في ٢ اذار ١٨٢٦ وبدأ في اليوم التالي مفاوضاته مع المسؤولين الروس ، كانت مفاوضات حادة غلب عليها طابع من الشدة والاصرار لدى الجانبين الى ان توصلا الى اتفاق سان بطرسبرج في ٤ ايلول ١٨٢٦ الذي اشترط فيه الروس تمتع اليونان باستقلالها الذاتي ضمن الادارة العثمانية مع تعهدها على الاستمرار بدفع الجزية لهم[١٢٨] ، سبب ذلك للدوق النقد من جانب منافسيه الذين اعتقدوا ان المهمة التي بعث من اجلها كانت تفوق مهاراته الدبلوماسية ، وقد استندوا بذلك على عدم تعديله على المسودة التي ارسلها له امبراطور روسيا وبعثها هو بدوره الى الحكومة البريطانية للمصادقة عليها [١٢٩].

دافع الدوق عن نفسه مبرراً نظرته الى المسألة اليونانية من منظور اذا ما منحت اليونان الاستقلال التام سيشكل تحدياً لتجارة بلاده في البحر المتوسط[١٣٠] ، كما انه استطاع من ابعاد اوربا عن الحرب من خلال كبح جماح روسيا من تنفيذ خططها تجاه الدولة العثمانية [١٣١]، على الصعيد نفسه دافع عنه هارولد تمبرلي ، اذ ذكر ((بدون الاتفاق في المنطقي ان روسيا ستبقى في موقف معادٍ لنا ...))[١٣٢]، وان الاتفاق قد مثل نصراً للوزير كاننغ الذي اجرى بعض الخطوات مع فرنسا من اجل انضمامها الى الاتفاق ليكون ثلاثياً ، ودفع بالعثمانيين الى التخلص من تعنتهم عندما وافقوا على ارسال مفاوضين عنهم الى روسيا للتوصل معها الى اتفاق اكرمان الذي وقعته في تشرين الاول ١٨٢٦ مع الجانب الروسي [١٣٣] ، وما لبثت ان انضمت فرنسا الى الاتفاق الذي اصبح ثلاثياً وعرف بـ . . . (معاهدة لندن) التي وقعتها في ٦ تموز ١٨٢٧ حكومات روسيا وبريطانيا وفرنسا وكانت شروطها مماثلة الى شروط اتفاق سان بطرسبرج مع اضافة فرنسية وبموافقة روسية بريطانية مفادها اذا ما رفض الباب العالي الهدنة مع اليونان ، فيجب على القوى الثلاثة ممارسة كل ما من شأنه فرض الهدنة ، ومن بين تلك الممارسات استخدام الاساطيل البحرية لاجبارهم على الهدنة بالقوة ، ولكن من دون المشاركة المطلقة في الاعمال العسكرية بين الطرفين المتنازعين[١٣٤].

رفض الدوق ذلك الشرط وعده خروجاً على اتفاقه مع الروس ، الذي استند فيه على وساطة بلاده ومساعيها الحميدة لأنهاء التوتر في اليونان ، بينما المعاهدة قد استندت على الحرب ، وما لبث ان وصلت الى لندن في ١١ تشرين الثاني ١٨٢٧ اخبار معركة نافارينو[١٣٥] ،وعدها اندفاع لسياسة حزبية محدودة بتفكيرها لتأخذ مجالها في المنافسة الحزبية الضيقة التي جرت بريطانيا للركض وراء فرنسا وروسيا لضرب الدولة العثمانية [١٣٦].

شكل ذلك الشيء هاجسه لدى الدوق الذي انطلق في اجراءات من شأنها تفكيك التكتلات الحزبية عندما تولي منصب رئاسة الحكومة البريطانية [١٣٧] ، ونظر الى القضية اليونانية على انها ذريعة روسية لتمارس تماديها ضد الدولة العثمانية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

، لذلك ابلغ سفيرها الامير ليفين (Lieven) في ٢٦ حزيران ١٨٢٨ من ان لحكومته الحق في تسوية شؤونها مع الدولة العثمانية دون استشارة اي دولة اخرى [١٣٨] ، مما كان تخليه عن معاهدة لندن ، ولكنه لم يعلن عن ذلك صراحة ، لان من غير الحكمة التخلي عنها مع عدم توفر البديل القانوني ، وكان ايضاً امام مشكلة عدم التوفيق بين اراء مجلس اللوردات ، الذي رفض اكثرية اعضائه الخروج من المعاهدة ، وبقي الدوق يبتعد في عمل حكومته عن اي التزام لها مع روسيا بشأن الدولة العثمانية بحسب شروط المعاهدة [١٣٩] ،ومثل ذلك تحدياً للدوق وخروجاً عن ما عرف عنه من التزام بالمواثيق والعهود الدولية ، وبدأ بالتخلي عن نهجه الهادئ عندما انتدب في مرات كثيرة ليكون وسيطاً عملياً ، واضطر بعدها ليكون وجه السياسة الخارجية البريطانية ، وليثبت لاحقاً عدم مرونته في الظروف المتغيرة التي تضر بمصالح امته العليا ، فكانت الاشهر الاولى من عمر حكومته حاسماً عندما تعاملت مع التغيير السريع في الاوضاع اليونانية .

الخاتمة...

١- ربما لم يكن لدى الدوق ذلك التأثير الذي امتلكه كاسلريه او جورج كاننغ عندما يتعلق الامر في السياسة الخارجية ، ولكن ذلك لم يجعله اقل اهمية منهما ، فهو وان كان لا يمتلك صفة رسمية في الشأن الخارجي لبلاده ، لكن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

تأثيره كان ملموساً ، فهي ببساطة لا يمكن تكوين صورة واضحة عن الدبلوماسية البريطانية خلال سنوات البحث دون تتبع دور الدوق فيها .

٢- تشكلت مواقف الدوق خلال المدة التي قضاها بالعمل وسيطاً ومحكماً لدى الخصوم الاوربيين للمدة من ١٨١٤-١٨١٨ ، على الرغم من بعض الخبرة السياسية التي حصل عليها في الهند وايرلندا واثناء الحرب في شبه الجزيرة الايبرية ، الا ان الحصيلة المهمة التي صقلت مواهبه السياسية تشكلت مع نهاية حروب نابليون وفيها كون علاقات عمل وثيقة مع بعض المسؤولين البريطانيين ، مما دفع البعض منهم ولكونه بطل الحروب ضد نابليون الى الاستفادة منه للتأثير في الساحة الدبلوماسية الاوربية .

٣- تميزت علاقته بالوزير كاسلريه بأنها علاقة عمل متينة ، وفيها عرف الدوق حدوده فهو لم يحاول فرض آرائه الخاصة على آراء كاسلريه فهو في النهاية وسيط منتدب من وزارة خارجية بلاده ، لذلك لم يسعى الى زيادة نفوذه على حساب الوزير كاسلريه ، منحه بذلك ثقة كاسلريه الذي تشجع لارساله مندوباً الى المؤتمرات التي تشكلت فيها مصير دول وممالك اوربا بعد الحروب النابليونية .

٤- على العكس من ذلك في علاقته مع الوزير كاننغ ، نظراً لمحاولات كاننغ الى سحب بلاده من التحالفات والشراكة مع اوربا ، دعماً لرأيه الراسخ على ان بريطانيا لا تتدخل في اوربا الا في الحوادث المصيرية ، فهي وان تدخلت بسبب تلك الحوادث يجب ان تضع في بالها تحقيق اقصى درجات الربح السياسي والعسكري ، للتعويض عن ما ستقدمه من جهد عسكري الذي يتطلب دفعها الاموال الطائلة ، فهو على غير اعتقاد الدوق الذي يؤمن بضرورة العمل مع الشركاء الاوربيين وليس ضدهم من اجل ان تكون دبلوماسية بلاده فعالة الى اقصى حد ممكن ، وسبب ذلك الاختلاف نوع من عدم التعاون المثمر بين الرجلين .

٥- كثيراً ما اختزل الدوق لنفسه صورة الجنرال القائد الذي انقذ اوربا من نابليون ، تركت له بعض الشعور من الالتزام تجاه الملوك الآخرين ، وهو ما ظهر في تعامله مع روسيا اذ تجاوز حدود مهنته الدبلوماسية ورجع الى اصوله العسكرية التي منحته التحدث مع الروس بصراحة ، وهو ما استغلته روسيا لصالحها عندما دفعته الى التوقيع معها على اتفاق فيه كسب كبير لها .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

٦- اثرت تلك الصراحة على عمله الدبلوماسي والسياسي الذي يحتاج الى المناورة ، الامر الذي كان فيه الدوق موضع انتقاد منافسيه الذين رأوا في المهمات التي كلف بها قد منها بنتائج بعيدة عن التطلعات السياسية البريطانية التي كانت تطمح لتأخذ مركز الريادة العالمية في المدة التي اعقبت الحروب النابليونية .

الهوامش

(1) Angus Hawkins , The forgotten prime minister , Vol.1 , (1794-1851) , Oxford , 2009 , p.310.
(2) M. Chamberlain , The soldier and the classicist : Wellington studies , London , 1989 , p.51-62.
(٣) كاسلريه : ولدَ في ١٨ حزيران ١٧٦٩ في اولستر (Ulster) في ايرلندا من عائلة اقطاعية انكليزية ، تلقى تعليمه في المدارس الايرلندية ، بدأ نشاطه السياسي عام ١٧٩٠ بعد ان حصل على مقعد نيابي في مجلس العموم الايرلندي عن مقاطعة داون (Down) اخذ بعدها يتنقل بين المناصب الوزارية الى ان وصل في كانون الثاني ١٨١٢ الى منصب وزارة الخارجية الذي شغله حتى انتحاره في ١٨٢٢، للمزيد ينظر : - نرجس كريم خضير الخفاجي ، دور كاستلري السياسي في اوربا ١٨١٢-١٨٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار / كلية التربية ، ٢٠١٠ .
(4)Charles Webster (ed.) , British diplomacy 1813-1815 , London , 1921 , p.51.
(5) J.E. Cookson , Lord Liverpool's Administration the crucial years 1815-1822 , London , 1975 , p.2-3.
(6) General O'lawlor to Wellington , Valencia , 22 April 1814 , in W.S.D. , Vol. IX , p.26.
(7) Wellington to Liverpool , Copy , Paris , 9 May 1814 , Wellington Mss., WPI/ p. 417.
(8) Castlereagh to Wellington , 9 May 1814 , Wellington , Mss., WPI/414 also in W.S.D., Vol. IX, p.68-69.
(9) Wellington to Henry Wellesley , Toulouse , 14 May 1814 , Wellington ,Mss., WPI/417.
(10) Wellington to Castlereagh , Copy , Toulouse , 15 May 1814 , Wellington , Mss., WPI/ 417.
(11)Raymond Carr (ed.) , Spain : A History , , Oxford , 2000, p.200.
(12) Wellington to Sir Charles Stuart , Copy , 25 May 1814 , Wellington , Mss. , W.P.I/ 417 .
(١٣) Rory Muir, Wellington: The Path to Victory 1769-1814 , Vol . II ,London , 2013 , p.14.
(14) Paul Kielstra , The politics of save trade suppression in Britain and France 1814-1848, London , 1973, p. 26.
(15) Ibid., p.28.
(16) John Pollock , Wilberforce , New York , 1978, p.303-308.
(17) Thomas Clarkson to the Duck of Gloucester , 27 Aug. 1814 in W.S.D., Vol. IX, p.228.
(18) Wellington to Liverpool , 7 Sept. 1814 in W.S.D. , Vol. IX , p.226.
(١٩) تاليران : (١٧٥٤-١٨٣٨) سياسي فرنسي انحدر من اسرة ارستقراطية. دخل كلية القديس سانت-سبليس (Saint-Sulpice) في باريس عام (١٧٧٠) اذ درس علم اللاهوت. وفي ايلول عام (١٧٧٥) رشحه الملك لويس السادس عشر (Louis XVI) رئيسا لدير القديس دينس (Dince) وفي عام (١٧٧٨) حصل على ترقية علمية في علم اللاهوت من جامعة السوربون (Sorboune). انتخب تاليران من قبل رجال الدين نائبا يمثلهم في مجلس الطبقات وكان معه الاب سسييل في ٥ايار١٧٨٩. وخلال قيام الثورة الفرنسية عين سفيرا لبلاده في لندن عام (١٧٩٢) الا انه طلب اللجوء الى الولايات المتحدة الامريكية بعد ارسال لويس السادس عشر الى المقصلة. بقي هناك حتى تاسيس حكومة الادارة. اصبح وزيرا للخارجية خلال الاعوام (١٧٩٧-١٧٩٩), عين وزيرا للخارجية في عام (١٨٠٧). للمزيد من التفاصيل ينظر:-
Alan Palmer, An Encyclopedia Of Napoleons Europe, London, 1989,p.124.
(20) Ibid ., p. 227.
(21) Paul Kielstra , Op. Cit., p.26.
(22) Liverpool to Wellington , 23 Sept. 1814 in W.S.D . , Vol. IX , p.283.
(23) Thomas Clarkson to the Duke of Gloucester , 27 Aug. 1814 in W.S.D ., Vol. IX , p. 228.
(24) Wellington to Wilberforce , Copy , 8 Oct. 1814 , Wellington Mss., WPI/ 432.
(25) Paul W. Schroeder , Transformation of European politics 1763 – 1848 , Oxford , 1994, p.522-523.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(26) Castlereagh to Wellington , 1 Oct. 1814 in B.D., p.196-197.
(27) Liverpool to Castlereagh , 20 Feb. 1815 , in W.S.D ., Vol. IX , p.573.
(28) Rory Muir, Op. Cit., p. 20 .
(29) Castlereagh to Wellington , 12 Mar. 1815 in W.S.D ., Vol. IX , p.591.
(30) Castlereagh to Wellington , 16 Mar. 1815 in B.D ., p.314.
(31) Wellington to Castlereagh , 25 Mar. 1815 in B.D ., p.316-317.
(32) Castlereagh to Wellington , 8 Apr. 1815 in B.D ., p.320.
(33) Adam Zamoyski , The rites of peace : the fall of Napoleon and the Congress of Vienna , London , 2007 , p. 472.
(34) Mark Jarrett , Congress of Vienna and Its legacy : war the great power diplomacy after Napoleon ,London , 2013 , p. 163.
(35) Wellington to Bathurst , 2 July 1815 , in W.D. Vol. XII , p.532-538.
(36) Adam Zamoyski , Op. Cit., p. 48.
(37) Ibid ., p.500.
(38) Rory Muir, Op. Cit., p.94.
(39) Castlereagh to Liverpool , 29 July 1815 in B.D ., p.353-354.
(40) Wellington to Castlereagh , 11 Aug. 1815 in W.D., Vol. XII, p.596-600.
(41) Thomas Dwight Veve , The Duke of Wellington and the British army of occupation in France 1815- 1818 , London , 1992 , p.12-13.
(42) Wellington to Castlereagh , 11 Aug. 1815 in W.D .,Vol. XII, p.596-600.

(43)Castlereagh to Liverpool , 12 Aug. 1815 , NO:31 (precis),in B.D., p.360.
(44) Adam Zamoyski , Op. Cit., p.518.
(45) Michel Hurst (ed.) , Treaties for the great powers 1814-1917 , Vol. I, Newton Abbot , 1972, p.128-134.
(46) Wellington to Bathurst , 13 Feb. 1816 , in W.S.D., Vol. XI , p.301-302.
(47) The Prince of Orange , 3 April 1816 in W.S.D., Vol. XI, p. 351.
(48) Rory Muir, Op. Cit., p.109-110.
(49) Wellington to Stuart , 24 Apr. 1816 , in W.S.D., Vol. XI , p.373-375.
(50) Wellington to Castlereagh , 30 Aug. 1816 in W.S.D .,Vol. XI, p.471.
(51) Castlereagh to Wellington , 6 Sept. 1816 , in W.S.D ., Vol. XI , p.481-482.
(52) Memorandum by Wellington , 25 Aug. 1816 in W.S.D. , Vo. XI , p. 461-463.
(53) Wellington to Castlereagh , 26 Aug. 1816 in W.S.D .,Vol. XI, p.463.
(54) Castlereagh to Wellington , 6 Sept. 1816 , in W.S.D ., Vol. XI , p. 481.
(55) Wellington to Castlereagh , 5 June. 1817 in W.S.D .,Vol. XI, p.694-696.
(56)Thomas Dwight Veve , Op. Cit., p. 114.
(57) Memorandum of note on the reduction of army of occupation , 9 Jan. 1817 , in W.S.D., Vol. XI, p. 589.
(58) Ibid., p. 594 .
(59)Thomas Dwight Veve , Op. Cit., p.119.
(60) Ibid., p. 119.
(61) Ibid ., p. 120.
(62) Phliph Ziegler , The sixth great power : *A History of One of the Greatest of All Banking Families: The House of Barings, 1762-1929* , London , 1988, p. 80.
(63) Ibid., p. 84.
(64) Wellington to Castlereagh , 19 Feb. 1818 in W.S.D .,Vol. XII, p.484.
(65) Ibid., p. 486.
(66)Thomas Dwight Veve , Op. Cit., p.139.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(67) Charles Webster , Foreign policy of Castlereagh 1815 -1822 : Britain and the European Alliance ,London , 1931, p.131.
(68) Wellington to Bathurst, 5 Oct. 1818 in W.S.D .,Vol. XII, p.726.
(69) Ibid., p. 727.
(70) Mark Jarrett , Op. Cit., p. 200-201.
(٧١) للمزيد من التفاصيل ينظر : نرجس كريم خضير الخفاجي ، المصدر السابق ، ص١٦٧-١٧٣.
(72) Rory Muir, Op. Cit., p.187.
(٧٣) جورج كاننغ :- (١٧٧٠-١٨٢٧) رجل دولة بريطاني ولد في العاصمة لندن تخرج من مدرسة ايتون الخاصة ، كان من أنصار وليم بت (William Pitt) خلال فترة الثورة (١٨٠٤-١٨٠٦) أصبح وزيرا للخارجية من عام (١٨٠٧-١٨٠٩) وكان كاننغ معروفاً بلباقته في صياغة الحديث وكان بارعاً في توجيه سياسة بلاده الخارجية بشكل سليم، للمزيد من التفاصيل:- الان بالمر, موسوعة التاريخ الحديث, ج١, تعريب: سوسن فيصل ويوسف محمد أمين, بغداد, ١٩٩٢ ، ص١٥٣-١٥٤.
(74) Ibid ., p. 188.
(75)Ibid ., p. 188.
(76) Bathurst to Wellington , 14 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I, p.186.
(77) Mark Jarrett , Op. Cit., p. 313.
(78) Wellington to Bathurst ,14 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I, p.284.
(79) Ibid ., p. 287.
(80) Wellington to Canning , 21 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I, p.288- 291.
(81)Canning to Wellington, 27 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I, p.304.
(82) Wellington to Canning , 30 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I, p.319.
(83) Ibid., p. 322.
(٨٤) Guillaume de Bertier De Sauvigny, The Bourbon restoration :One Century of French Historiography , French Historical Studies; Baton Rouge, La., etc. Vol. 12, Iss. 1, 1981 p. 187.
(85) Ibid ., p. 188.
(86) Wellington to Canning , 29 Oct. 1822, Wellington M.S.S., W.P/ 1732/13 (also in W.N.D ., Vol. I, p.457.
(87) Paul W. Schroder , Die the Vienna settlement rest on a balance of power , American Historical review , Vol. 47 , Oxford University Press, 3 Jun.1993, P.688 ; Robert Jervis , Perception and misperception in International politics , Princeton University Press, 1996, p.34.
(88) Wellington to Canning , 8 Nov. 1822, in W.S.D., Vol. I, p.514.
(89) Memorandum to be read to Villele , 12 Nov.1822 , Wellington M.S.S. , W.P/ 738/16(also in W.N.D., Vo. I, p.519-523.
(90) Mark Jarrett , Op. Cit., p.334.
(91) Memorandum from Wellington to ministers of the four allied powers , 20 Nov. 1822, Wellington M.S.S., W.P/739/1(also Wellington in W.N.D ., Vol. I , p.557-559.
(92) Wellington to Canning , 26 Nov. 1822, Wellington M.S.S., W.P/739/11 (also Wellington in W.N.D ., Vol. I , p.586.
(93) Norihito Yamada , George Canning and the Spanish question , September 1822 to March 1823 , Historical Journal , Vol. 52 , No: 2 June. 2004 , p.343.
(94)Canning to Wellington, 3 Dec. 1822, in W.N.D., Vol. I, p.624-625.
(95) Canning to Wellington, 13 Dec. 1822, in W.N.D., Vol. I, p.650-651.
(96) Wellington to Canning , 19 Dec. 1822, Wellington M.S.S., W.P/746/31 (also Wellington in W.N.D ., Vol. I , p.600.
(97) J.E.S . Green , Wellington Boislecomte and the congress of Verona 1822 , Transactions of the royal Historical Society , Vol. I, 1918 , p. 59 .
(98) H.M. Lackland , Wellington at Verona , English Historical review , Vol. 35 , No:140 , 1920, p.577.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(99) Harold Temperley , Foreign policy of Canning 1822-1827 , *The American Historical Review,* Vol. 31, No: 2 ,(Jan., 1926) p. 77-78.
(100) Memorandum by Wellington to Canning , 10 Feb. 1823 , Wellington M.S.S. , W.P/757/5(also in W.N.D) , Vol. II, p.29-31.
(101) Harold Temperley , Op. Cit., p. 83-86.
(102) Wellington to Canning , 33 Mar. 1823, Wellington M.S.S., W.P/759/13 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.77-78.
(103)Rory Muir, Op. Cit., p.202.
(104) Ibid., p. 203.
(105) Wellington to Canning , 31 July 1823, Wellington M.S.S., W.P/768/25 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.110-112.
(106) Wellington to Canning , 3 Aug. 1823, Wellington M.S.S., W.P/770/4 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.113-114.
(107)Canning to Wellington , 4 Aug. 1823, Wellington M.S.S., W.P/769/6 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.115.
(108)Wellington to Beresford , 3 Nov. 1823, Wellington M.S.S., W.P.1/777/1 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.164-166.
(109) Francis Bamford and the Duke of Wellington (ed.), Journal of Mrs. Arbuthnot 1820-1832 ,Vol. 1, 18 Nov. 1823 , London , 1950, p. 275.

(110)Wellington to George IV , 1 July 1824, Wellington M.S.S., W.P.1/797/1 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.281.
(111)Francis Bamford and the Duke of Wellington (ed.) ,Vol.1, 16 July 1824, Op. Cit. ,p.327.
(112) Ibid., p. 328.
(113) Wellington to Canning , 20 July 1824, Wellington M.S.S., W.P.1/768/24 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II , p.108-110.
(114) Harold Temperley , Op. Cit., p. 144.
(115)Charles Webster ,Op. Cit., p.120.
(116)Francis Bamford and the Duke of Wellington (ed.) ,Vol.1, 16 Dec. 1824, Op. Cit. ,p.366.
(117) Ibid , Vol.1, 22 Nov. 1825,p.425.
(118) John Charmley , The Princess and politicians (Intrigue and diplomacy 1812-1840 in regency England) , London , 2005 , p. 123.
(119) Alan Palmer , Metternich , London , 1972, p. 230.
(120) Harold Temperley , Op. Cit., p.288-293.
(121) Memorandum , Wellington to Canning , 26 Jan. 1826 , , Wellington M.S.S., W.P.1/848/14 (also Wellington in W.N.D ., Vol. III , p.73-75.
(122) Memorandum , enclosed in Wellington to Canning , 30 Jan. 1826 , , Wellington papers, W.P.1/848/17 (also published in W.N.D ., Vol. III , p.73-75
(123) Ibid., p. 78.
(124) Wellington to Canning , 10 Feb. 1826 , , Wellington M.S.S., W.P.1/848/7 (also published in W.N.D ., Vol. III , p.85-89.
(125) Wellington to Bathurst ,Berlin , 17 Feb . 1826 , in W.N.D ., Vol. III , p.113.
(126) Dived Brewer , The Greek war of independence : the struggle for freedom from Ottoman oppression , London , 2011, p.256.
(127) Bathurst to Wellington , 10 Apr. 1826 , in W.N.D. ,Vol. III , p. 283.
(128) Wellington to Bathurst , San Petersburg , 17 Apr.1826 , in W.N.D. , Vol. III , p.159-160.
(129) Ibid ., p. 161.
(130) Harold Temperley , Op. Cit., p.355.
(131) Ibid. , p. 357.
(132) Article II of the Additional Article of the treaty of London , Key Treaties for great powers , متاحة على الموقع:
https://sourcebooks.fordham.edu/mod/1827gktreaty.asp

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(133) Wellington to Bathurst , 27 Oct. 1827 , Wellington M.S.S., W.P.1/899/14 (also published in W.N.D ., Vol. IV , p.140.

(١٣٤) للمزيد من التفاصيل ، ينظر :

Loyal Cowles, The failure to restrain Russia: Canning, Nesselrode, and the Greek question, 1825–1827, The International History Review, Vol. 12, No: 4 ,Nov., 1990, p. 688-720.

(١٣٥) Edward Law , A Political Diary, 1828-1830, Vol.I ,London , 1881, p.10.

(136) Ibid., p. 12

(137) Wellington to Westmoreland , 24 Jan. 1828 , in W.N.D. , Vol.IV , p.221.

(138) Ibid ., p. 223.

(139) Dived Brewer , Op. Cit., p.259.

المصـــــادر :

١- الوثائق :- تشمل مراسلات الدوق ولنكتون في الداخل والخارج على قسمين :

1. **Duke of Wellington the Supplementary Dispatches (W.S.D)**
2. **Wellington New Despatches (W.N.D):-**

1. Wellington to George IV , 1 July 1824, Wellington M.S.S., W.P.1/797/1 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
2. Bathurst to Wellington , 10 Apr. 1826 , in W.N.D. ,Vol. III .
3. Bathurst to Wellington , 14 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I.
4. Canning to Wellington , 4 Aug. 1823, Wellington M.S.S., W.P/769/6 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
5. Canning to Wellington, 13 Dec. 1822, in W.N.D., Vol. I .
6. Canning to Wellington, 27 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I.
7. Canning to Wellington, 3 Dec. 1822, in W.N.D., Vol. I.
8. Castlereagh to Liverpool , 12 Aug. 1815 , NO:31 (precis),in B.D.
9. Castlereagh to Liverpool , 29 July 1815 in B.D .
10. Castlereagh to Wellington , 1 Oct. 1814 in B.D.
11. Castlereagh to Wellington , 12 Mar. 1815 in W.S.D ., Vol. IX .
12. Castlereagh to Wellington , 16 Mar. 1815 in B.D .
13. Castlereagh to Wellington , 6 Sept. 1816 , in W.S.D ., Vol. XI .
14. Castlereagh to Wellington , 6 Sept. 1816 , in W.S.D ., Vol. XI .
15. Castlereagh to Wellington , 8 Apr. 1815 in B.D.
16. Castlereagh to Wellington , 9 May 1814 , Wellington , Mss., WPI/414 also in W.S.D., Vol. IX .
17. General O'lawlor to Wellington , Valencia , 22 April 1814 , in W.S.D. , Vol. IX .
18. Liverpool to Castlereagh , 20 Feb. 1815 , in W.S.D ., Vol. IX .
19. Liverpool to Wellington , 23 Sept. 1814 in W.S.D . , Vol. IX .
20. Memorandum , enclosed in Wellington to Canning , 30 Jan. 1826 , , Wellington papers, W.P.1/848/17 (also published in W.N.D ., Vol. III .
21. Memorandum , Wellington to Canning , 26 Jan. 1826 , , Wellington M.S.S., W.P.1/848/14 (also Wellington in W.N.D ., Vol. III .
22. Memorandum by Wellington , 25 Aug. 1816 in W.S.D. , Vo. XI .
23. Memorandum by Wellington to Canning , 10 Feb. 1823 , Wellington M.S.S. , W.P/757/5(also in W.N.D) , Vol. II.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

24. Memorandum from Wellington to ministers of the four allied powers , 20 Nov. 1822, Wellington M.S.S., W.P/739/1(also Wellington in W.N.D ., Vol. I .
25. Memorandum of note on the reduction of army of occupation , 9 Jan. 1817 , in W.S.D., Vol. XI.
26. Memorandum to be read to Villele , 12 Nov.1822 , Wellington M.S.S. , W.P/ 738/16(also in W.N.D., Vo. I.
27. The Prince of Orange , 3 April 1816 in W.S.D., Vol. XI, .
28. Thomas Clarkson to the Duck of Gloucester , 27 Aug. 1814 in W.S.D., Vol. IX.
29. Thomas Clarkson to the Duke of Gloucester , 27 Aug. 1814 in W.S.D ., Vol. IX .
30. Wellington to Bathurst ,Berlin , 17 Feb . 1826 , in W.N.D ., Vol. III .
31. Wellington to Bathurst , 13 Feb. 1816 , in W.S.D., Vol. XI .
32. Wellington to Bathurst , 2 July 1815 , in W.D. Vol. XII .
33. Wellington to Bathurst , 27 Oct. 1827 , Wellington M.S.S., W.P.1/899/14 (also published in W.N.D ., Vol. IV .
34. Wellington to Bathurst , San Petersburg , 17 Apr.1826 , in W.N.D. , Vol. III .
35. Wellington to Bathurst ,14 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I.
36. Wellington to Bathurst, 5 Oct. 1818 in W.S.D .,Vol. XII.
37. Wellington to Beresford , 3 Nov. 1823, Wellington M.S.S., W.P.1/777/1 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
38. Wellington to Canning , 19 Dec. 1822, Wellington M.S.S., W.P/746/31 (also Wellington in W.N.D ., Vol. I .
39. Wellington to Canning , 20 July 1824, Wellington M.S.S., W.P.1/768/24 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
40. Wellington to Canning , 21 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I.
41. Wellington to Canning , 26 Nov. 1822, Wellington M.S.S., W.P/739/11 (also Wellington in W.N.D ., Vol. I .
42. Wellington to Canning , 29 Oct. 1822, Wellington M.S.S., W.P/ 1732/13 (also in W.N.D ., Vol. I.
43. Wellington to Canning , 3 Aug. 1823, Wellington M.S.S., W.P/770/4 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
44. Wellington to Canning , 30 Sept. 1822, in W.S.D., Vol. I.
45. Wellington to Canning , 31 July 1823, Wellington M.S.S., W.P/768/25 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
46. Wellington to Canning , 33 Mar. 1823, Wellington M.S.S., W.P/759/13 (also Wellington in W.N.D ., Vol. II .
47. Wellington to Canning , 8 Nov. 1822, in W.S.D., Vol. I.
48. Wellington to Canning , 10 Feb. 1826 , , Wellington M.S.S., W.P.1/848/7 (also published in W.N.D ., Vol. III .
49. Wellington to Castlereagh , 11 Aug. 1815 in W.D .,Vol. XII.
50. Wellington to Castlereagh , 11 Aug. 1815 in W.D., Vol. XII.
51. Wellington to Castlereagh , 19 Feb. 1818 in W.S.D .,Vol. XII.
52. Wellington to Castlereagh , 25 Mar. 1815 in B.D .
53. Wellington to Castlereagh , 26 Aug. 1816 in W.S.D .,Vol. XI.
54. Wellington to Castlereagh , 30 Aug. 1816 in W.S.D .,Vol. XI.
55. Wellington to Castlereagh , 5 June. 1817 in W.S.D .,Vol. XI.
56. Wellington to Castlereagh , Copy , Toulouse , 15 May 1814 , Wellington , Mss., WPI/ 417.
57. Wellington to Henry Wellesley , Toulouse , 14 May 1814 , Wellington ,Mss., WPI/417.
58. Wellington to Liverpool , 7 Sept. 1814 in W.S.D. , Vol. IX .
59. Wellington to Liverpool , Copy , Paris , 9 May 1814 , Wellington Mss., WPI/.
60. Wellington to Sir Charles Stuart , Copy , 25 May 1814 , Wellington , Mss. , W.P.I/ 417 .
61. Wellington to Stuart , 24 Apr. 1816 , in W.S.D., Vol. XI .
62. Wellington to Westmoreland , 24 Jan. 1828 , in W.N.D. , Vol.IV .
63. Wellington to Wilberforce , Copy , 8 Oct. 1814 , Wellington Mss., WPI/ 432.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢- الكتب الاجنبية :

1. Adam Zamoyski , The rites of peace : the fall of Napoleon and the Congress of Vienna , London , 2007.
2. Alan Palmer , Metternich , London , 1972 .
3. Alan Palmer, An Encyclopedia Of Napoleons Europe, London, 1989 .
4. Angus Hawkins , The forgotten prime minister , Vol.1 , (1794-1851) , Oxford , 2009 .
5. Charles Webster (ed.) , British diplomacy 1813-1815 , London , 1921 .
6. Charles Webster , Foreign policy of Castlereagh 1815 -1822 : Britain and the European Alliance ,London , 1931.
7. Edward Law , A Political Diary, 1828-1830, Vol.I ,London , 1881.
8. J.E. Cookson , Lord Liverpool's Administration the crucial years 1815-1822 , London , 1975 .
9. J.E.S . Green , Wellington Boislecomte and the congress of Verona 1822 , Transactions of the royal Historical Society , Vol. I, 1918 .
10. John Charmley , The Princess and politicians (Intrigue and diplomacy 1812-1840 in regency England) , London , 2005 .
11. John Pollock , Wilberforce , New York , 1978 .
12. M. Chamberlain , The soldier and the classicist : Wellington studies , London , 1989 .
13. Mark Jarrett , Congress of Vienna and Its legacy : war the great power diplomacy after Napoleon ,London , 2013 .
14. Michel Hurst (ed.) , Treaties for the great powers 1814-1917 , Vol. I, Newton Abbot , 1972 .
15. Paul Kielstra , The politics of save trade suppression in Britain and France 1814-1848, London , 1973 .
16. Paul W. Schroeder , Transformation of European politics 1763 – 1848 , Oxford , 1994 .
17. Raymond Carr (ed.) , Spain : A History , , Oxford , 2000 .
18. Robert Jervis , Perception and misperception in International politics , Princeton University Press, 1996 .
19. Rory Muir, Wellington: The Path to Victory 1769-1814 , Vol . II ,London , 2013 .
20. Thomas Dwight Veve , The Duke of Wellington and the British army of occupation in France 1815- 1818 , London , 1992 .

٣- الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. نرجس كريم خضير الخفاجي ، دور كاستلري السياسي في اوربا ١٨١٢-١٨٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار / كلية التربية ، ٢٠١٠ .

٤- الكتب العربية :

١. الان بالمر, موسوعة التاريخ الحديث, ج١, تعريب: سوسن فيصل ويوسف محمد أمين, بغداد, ١٩٩٢.

٥- الصحف والمجلات العلمية العالمية :

1. Guillaume de Bertier De Sauvigny, The Bourbon restoration :One Century of French Historiography , French Historical Studies; Baton Rouge, La., etc. Vol. 12, Iss. 1, 1981.
2. H.M. Lackland , Wellington at Verona , English Historical review , Vol. 35 , No:140 , 1920.
3. Harold Temperley , Foreign policy of Canning 1822-1827 , *The American Historical Review,* Vol. 31, No: 2 ,(Jan., 1926) .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

4. Loyal Cowles, The failure to restrain Russia: Canning, Nesselrode, and the Greek question, 1825–1827, The International History Review, Vol. 12, No: 4 ,Nov., 1990 .
5. Norihito Yamada , George Canning and the Spanish question , September 1822 to March 1823 , Historical Journal , Vol. 52 , No: 2 June. 2004 .
6. Paul W. Schroder , Die the Vienna settlement rest on a balance of power , American Historical review , Vol. 47 , Oxford University Press, 3 Jun.1993 .
7. Francis Bamford and the Duke of Wellington (ed.), Journal of Mrs. Arbuthnot 1820-1832 ,Vol. 1, 18 Nov. 1823 , London , 1950.

٦- الانترنت :

Article II of the Additional Article of the treaty of London , Key Treaties for great powers , :مقالة .متاحة على الموقع
https://sourcebooks.fordham.edu/mod/1827gktreaty.asp

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.